

٣

سلسلة دواوين

الشعراء من أصحاب علي أمير المؤمنين (ع)

ديوان

عمار بن ياسر

جمع و تحقيق و شرح قيس العطار

سال امير المؤمنين امام علي (عليه السلام)
سيزدهمين نمايشگاه بين المللي كتاب تهران

هذا هو الديوان الثالث من سلسلة دواوين الشعراء من أصحاب علي
أمير المؤمنين عليه السلام.

وهو ديوان: عمار بن ياسر

الشاعرُ المعذَّبُ في الله، الذي قُتل والداه أمام عينيه، والعلاق الإيمانيّ
المقتول في محبة أمير المؤمنين عليه السلام. رابع الأركان، ومن الصناديد الإثنى عشر
الذين أنكروا على الغاصب غصبه الخلافة، ومن أعلام المهاجرين الذين
وقفوا إلى جانب علي في الشورى الظالمة.

وهو صاحبُ اللامية المطلقة، والمولع بالرجز مع قافية الياء الانفجارية
الصوت، فهو بحق سيّد الرجز العلويّ.

مع عمار بن ياسر، الهرم الممتلئ حيوية وإيماناً وشباباً، المُستشهد وقد
نُفِّ على التسعين.

مع الشاعر الذي حصل على ماكان يصبو إليه من لقيا الأعبة، محدحزه.



سلسلة دواوين
الشعراء من أصحاب علي أمير المؤمنين (ع)
٣
ديوان
عمار بن ياسر
جمع و تحقيق و شرح قيس العطار

مطبعة دار الفكر - بيروت

الطبعة الأولى: ١٩٨٥

الطبعة الثانية: ١٩٨٥

الطبعة الثالثة: ١٩٨٥ - ١٩٨٦

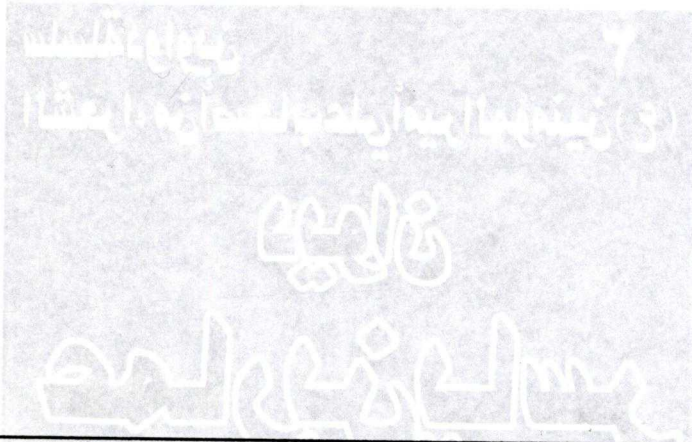
الطبعة الرابعة: ١٩٨٥

الطبعة الخامسة: ١٩٨٥

الطبعة السادسة: ١٩٨٥ - ١٩٨٦

الطبعة السابعة: ١٩٨٥ - ١٩٨٦

بمساعدة معاونة الشؤون الثقافية
وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي



سلسلة دواوين الشعراء من أصحاب علي أمير المؤمنين (عليه السلام) (٣)

اسم الكتاب : ديوان عمّار بن ياسر

تحقيق : قيس العطّار

الناشر : دليل

الطبع : الأولى

تاريخ الطبع : ١٤٢١ هـ . ق ، ١٣٧٩ هـ . ش

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

السعر : ٦٠٠ تومان

شابك : ٨ - ١٠ - ٧٠٠٧ - ٩٦٤ ISBN:

قم، ص . پ ١١٥٣ - ٣٧١٣٥ - تليفون ٢٥١١٦٩٠ - ٩١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعَمَّار :
أَبَشِّرْ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ، فَإِنَّكَ أَخُو عَلِيٍّ فِي
دِيَانَتِهِ، وَمِنْ أَفْضَلِ أَهْلِ وَلَايَتِهِ، وَمِنْ
الْمَقْتُولِينَ فِي مَحَبَّتِهِ، تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ،
وَأَخْرُ زَادَكَ مِنَ الدُّنْيَا ضِيَاحٌ مِنْ لَبَنِ.

سفينة البحار ج ٢، ص ٧٦

عن تفسير الإمام العسكري عليه السلام





بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥ : بسم الله الرحمن الرحيم

٣٥ : بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥ : بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥ : بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥ : بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥ : بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥ : بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥ : بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥ : بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥ : بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥ : بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥ : بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥ : بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥ : بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥ : بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥ : بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥ : بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥ : بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥ : بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥ : بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥ : بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥ : بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥ : بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

المفحة	الموضوع
٧ :	نسبه
٩ :	ولادته
٩ :	صفته
١٠ :	إيمانه و ولاؤه
١٣ :	ولاؤه لعللي
١٧ :	ايمانه بالأئمة الاثني عشر
١٩ :	منزلته و جلالته
١٩ :	الأركان الأربعة
٢٠ :	الماضون على منهاج نبيهم
٢١ :	السبعة الذين بهم يرزقون و بهم يُمطرون و بهم ينصرون
٢٢ :	الاثنا عشر الذين أنكروا على أبي بكر
٢٣ :	شُرطة الخميس
٢٤ :	حوادث عصره
٣٠ :	شهادته
٣٦ :	شعره و أدبه
٤٦ :	عمار بن ياسر خطيباً
٤٨ :	منهج التحقيق



شعر عمار بن ياسر

- ٥٣ : دين علي
 ٥٤ : ألقى الأحبه
 ٥٦ : لناخذن الثأر
 ٥٩ : من يعمر المساجدا
 ٦٢ : نبني المساجدا
 ٦٣ : يا ناعي الإسلام
 ٦٦ : أنا أبو اليقظان
 ٦٧ : إني لعمار
 ٦٨ : أنا الهمام
 ٧٠ : منك البكاء
 ٧١ : تحريض
 ٧٢ : تحريض آخر
 ٧٣ : أقسمت يا جبريل
 ٧٤ : رب عجل شهادة لي
 ٧٦ : عتق بلال
 ٧٩ : نحن ضربناكم
 ٨٢ : قال سعد
 ٨٣ : حكمة
 ٨٤ : أحامي عن علي
 ٨٧ : أتباع علي
 ٨٩ : ثبت مصادر التخريج

ملاحضات

الرقعة رقم ٧

رقعة رقم ٨

رقعة رقم ٩

رقعة رقم ١٠

رقعة رقم ١١

رقعة رقم ١٢

رقعة رقم ١٣

رقعة رقم ١٤

رقعة رقم ١٥

رقعة رقم ١٦

رقعة رقم ١٧

رقعة رقم ١٨

رقعة رقم ١٩

رقعة رقم ٢٠

رقعة رقم ٢١

رقعة رقم ٢٢

رقعة رقم ٢٣

رقعة رقم ٢٤



نسبه :

عمار بن ياسر بن عامر^١ بن مالك^٢ بن كنانة بن قيس^٣ بن الحصين بن الوزيم^٤ بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام^٥ بن عنس^٦ - وهو زيد - بن مالك^٧ - وهو مذحج - بن أدد بن زيد^٨ بن يشجب^٩ بن عريب بن زيد بن كهلان بن

١ - غير موجود في جمهرة أنساب العرب، ص ٤٠٥، وصرّح ابن عبد البر أنّ منهم من يسقطه. انظر الاستيعاب، ج ٣، ص ٦٧٥.

٢ - ساقط من شرح النهج، ج ١٠، ص ١٠٢.

٣ - إلى هنا ينتهي ما سرد في شرح النهج من نسبه.

٤ - في الاستيعاب «بن الوزين و يقال ابن الوزيم»، وفي الدرجات الرفيعة، ص ٢٥٥، «بن الوزيم و يقال الوزين».

٥ - صرّح في الاستيعاب بأنّ منهم من يسقطه.

٦ - في الاستيعاب «عانس». والنسب من عنس إلى زيد بن يشجب في عجالة المبتدي، ص ٩٤.

٧ - إلى هنا ينتهي ما سرد في الاصابة من نسبه، ج ٢، ص ٥١٢.

٨ - ساقط من الطبقات الكبرى، ج ٤، ص ١٣٦. وإلى هنا ينتهي ما سرد في الاستيعاب من نسبه.

٩ - إلى هنا ينتهي ما سرد في الدرجات الرفيعة من نسبه، ص ٢٥٥، وأسد الغابة ج ١، ص ٤٣.



سبأ^١ بن يشجب بن يعرب بن قحطان^٢.

من هنا يتضح أنَّ عماراً كان عربياً قحطانياً أصيلاً، وأنه عنسيٌّ من مذحج، لا يشك في ذلك أرباب الأنساب، وأما ما اشتهر عنه من أنه حليف بني مخزوم، فليس ذلك لأنه لم يكن عربياً كما قد يُتَوَهَّم، وإِثْمًا جاءه الولاء بسبب قضية ذكرها النسابون والمؤرخون، وهي :

أنَّ ياسراً قدم مكة مع أخوين له؛ يقال لهما: مالك والحارث، في طلب أخ لهم رابع؛ فرجع الحارث و مالك إلى اليمن، وأقام ياسر بمكة؛ فحالف أبا حذيفة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، فزوجه أبو حذيفة أمةً يقال لها سمية، فأولدها عماراً، فأعتقه أبو حذيفة، فمن هاهنا كان عمار مولى بني مخزوم، وأبوه عربي لا يختلفون في ذلك^٣.

بقي علينا أن نشير إلى أنَّ إعتاق أبي حذيفة لعمار ممَّا لا وجه له، لأنَّ عماراً لم يكن رقاً ولا كان أبوه رقاً، بل صرحوا بأنَّه عربي صميم، ومجرّد تزويج أبي حذيفة أُمّته سمية لياسر لا يجعل من أولاد ياسر عبيداً لأبي حذيفة؛ لأنَّ العرب إنّما تسترقّ بالأسرِ والسبي أو بشراء شخص ما وهو عبدٌ للغير، وعمار لم يكن أحد هذه الأقسام.

١ - إلى هنا ينتهي ما سرد في جمهرة انساب العرب من نسبه، ص ٤٠٥. وباقي النسب من سبأ إلى قحطان في ص ٣٢٩ منه.

٢ - النسب كاملاً عن تاريخ بغداد، ج ١، ص ١٥٠، والطبقات الكبرى، ج ٤، ص ١٣٦.

٣ - شرح النهج، ج ١٠، ص ١٠٢، عن الاستيعاب، ج ٢، ص ٤٧٦ - ٤٧٧. وانظر أنساب الاشراف، ج ١، ص ١٧٨، و اسد الغابة، ج ١، ص ٤٣ - ٤٤. وقال المسعودي في مروج الذهب، ج ٢، ص ٣٩١ «وقد تنوزع في نسبه، فمن الناس من ألحقه ببني مخزوم. ومنهم من رأى أنَّه من حلفائهم، ومنهم من رأى غير ذلك».

و الذي يظهر لنا هو أنَّ والد عمار - شأنه شأن الضعفاء الذين ليس لهم عشائر بمكة تحميهم و تذود عنهم - حالف أبا حذيفة المخزومي، فصار مولاه بولاء ضمان الجريرة^١ لا بولاء العتق، وكان ابنه عمار كذلك، و بهذا يتلائم ما نقله المؤرخون من الموالاتة و العتق مع كون ياسر عربياً خالصاً، مع الاعتراف بتساهلهم في التعبير.

ولادته :

يبدو أنه لا خلاف في أنَّ عماراً ولد بمكة المكرمة؛ لما علمت من قدوم أبيه إلى مكة و تزوجه بسمية، و من ثم ميلاد عمار فيها.

و أما سنة ولادته، فهي وإن لم ينص عليها المؤرخون بالتحديد إلا أنها تكاد تكون واضحة من خلال ما سيأتي من تحديد عمره حين شهادته - في سنة ٣٧هـ - ما بين تسعين و أربع و تسعين سنة، فتنحصر سنة ولادته ما بين ٥٣ و ٥٧ قبل الهجرة النبوية.

صفته :

كان عمار بن ياسر آدم، طوالاً مضطرباً، أشهل العينين، بعيداً ما بين المنكبين، لا يغير شبيهه^٢. و زاد ابن الأثير قوله : و قيل : كان أصلع في مقدّم رأسه شعرات^٣، و في مؤخره شعرات^٤.

١ - انظر شرائع الاسلام، ج ٤، ص ٣٩ - ٤٠.

٢ - الاستيعاب، ج ٢، ص ٤٧٧، و عنه في شرح النهج، ج ١٠، ص ١٠٣، و هو في تاريخ بغداد، ج ١، ص ١٥٢، و انساب الاشراف، ج ١، ص ١٩٨ عن الواقدي، و الدرجات الرفيعة، ص ٢٥٥.

٣ - أسد الغابة، ج ٤، ص ٤٧.

٤ - عمار بن ياسر، ص ٢٢، لعبد الله السبتي.

إيمانه وولأؤه:

يعدّ عمار بن ياسر من القلّة القليلة التي شهد لها الله والرسول وأئمة أهل البيت بالدرجات العُليا والمراتب السامية من الإيمان، بل هو من نواذر الدّهر في الإيمان والولاء والإخلاص، ولعلّ اسمه المبارك كاشف عن مسماه، فإنّ اسم عمار اسم ميمون، قال في القاموس: العمار الكثير الصلاة والصيام، والقويّ الإيمان الثابت في أمره، والطيب الثناء، والطيب الروائح، والمجتمع الأمر اللازم للجماعة الحديث على السلطان، والحليم الوقور في كلامه، والرجل يجمع أهل بيته وأصحابه على أدب رسول الله ﷺ، والقائم بالأمر والنهي إلى أن يموت^١.

لقد نصّت الكثير من المصادر على نزول الآيات القرآنية المادحة في حقّه، وأولها قوله تعالى ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾^٢، قال أبو عمر: وهذا مما أجمع عليه أهل التفسير^٣.

وقال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾^٤ أنّه عمار بن ياسر ﴿كَمَنْ مِثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾^٥ أنّه أبو جهل بن هشام^٦.

وعن أبي بكر بن عياش في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آثَاءُ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾^٧,

١ - انظر أعيان الشيعة ج ٨، ص ٣٧٢، والقاموس المحيط ج ٢، ص ٩٦.

٢ - النحل ص ١٠٦.

٣ - الاستيعاب ج ٢، ص ٤٧٧.

٤ - الأنعام ص ١٢٢.

٥ - الأنعام ص ١٢٢.

٦ - شرح النهج ج ١٠، ص ١٠٣.

٧ - الزمر ص ٩.



قال: عمار^١.

و أمّا كلمات رسول الله ﷺ فهي كثيرة متظافرة صريحة في جلالته و رفعة مقامه و سموّ درجاته في الدنيا و الآخرة، فمن ذلك قوله ﷺ: إنّ عماراً ملئ إيماناً إلى مشاشه، أو إلى أخمص قدميه^٢. و قوله: إنّ عماراً ملئ إيماناً من قرنه إلى قدمه، و اختلط الإيمان بلحمه و دمه^٣.

و في حديث عليّ عليه السلام أنّ عماراً جاء يستأذن على رسول الله يوماً فعرف صوته، فقال: مرحباً بالطيّب المطيّب - يعني عماراً - ائذنوا له^٤.

و عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: دم عمار و لحمه و عظمه حرام على النار^٥.

و اللاف للنظر أنّ مدائح النبي لعمار و الأوسمة التي اختصه بها كانت قد واكبت و رافقت عماراً منذ بداية إسلامه و حتّى وفاة الرسول الاكرم، فقد قال رسول الله فيه و قد ألقته قريش في النار: يا ناركوني برداً و سلاماً على عمار كما كنت برداً و سلاماً على إبراهيم، فلم تصله النار، و لم يصله منها مكروه، و قتلت قريش أبويه و رسول الله يقول: صبراً آل ياسر فإنّ موعدكم الجنة، ما تريدون من عمار؟! عمار مع الحق و الحق مع عمار حيث كان، عمار جلدة بين عيني و أنفي تقتله الفئة الباغية^٦.

فقد دعا له النبي ﷺ، و بشّره و والديه بالجنة، و جعله جلدة ما بين عينيه و أنفه،

١ - الدرجات الرفيعة ص ٢٥٧ و ٢٥٨.

٢ - الاستيعاب ج ٢، ص ٤٧٨.

٣ - الدرجات الرفيعة ص ٢٥٨.

٤ - شرح النهج ج ١، ص ١٠٤، و رجال الكشي ج ١، ص ١٤٩.

٥ - الدرجات الرفيعة ص ٢٥٧.

٦ - رجال الكشي ج ١، ص ١٢٧ - ١٢٩.

ثم أخبر باستشهاده على الحق في محاربه للناكثين. وفي هذا الحديث إشارة إلى طيب و طهارة العائلة التي تربى عمار بين أحضانها، وشدة الإيمان عندهم بالله، حتى كانت أمّه سميّة أول شهيدة في الإسلام حين طعنها أبو جهل في قلبها - أو قلبها - بحربة فماتت شهيدة، وكذلك استشهد أبوه على الأيادي الأثيمة لجلالوته قريش.

ولمّا بُني مسجد المدينة، جعل عمار يحمل حجرين... فمسح رسول الله ظهره، ثم قال: إنك من أهل الجنة، تقتلك الفئة الباغية^١.

بل صرح الرسول الأكرم بقاعدة في حق عمار، قال فيها: ما خيّر عمار بين أمرين إلّا اختار أشدهما، أو أرشدهما^٢.

و بلغت مدائح النبي في حقّه حدّاً لم يستطع معه حتّى أعداء عمار من كتم فضائله، فقد روى خالد بن الوليد - بعد مشاجرة وقعت بينه وبين عمار - أنّ النبي ﷺ قال: من أبغض عماراً أبغضه الله^٣، أو قال: من يعادي عماراً يعاديه الله، ومن يبغض عماراً يبغضه الله، ومن سبّه سبّه الله^٤.

وكان عامّة المسلمين يعترفون له بمنزلته تلك، إذ قال أبو مسعود البصري وطائفة لحذيفة حين احتُضر - وقد ذكر الفتنة - إذا اختلف الناس فيما تأمرنا؟ قال: عليكم بابن سميّة، فإنّه لن يفارق الحقّ حتّى يموت، أو قال: فإنّه يزول مع الحقّ حيث زال^٥.

١ - الدرجات الرفيعة ص ٢٦٠.

٢ - الدرجات الرفيعة ص ٢٥٧.

٣ - الاستيعاب ج ٢، ص ٤٧٩.

٤ - رجال الكشي ج ١، ص ١٥٠.

٥ - الاستيعاب ج ٢، ص ٤٨٠.

ولاؤه لعلي :

وحسب المسلم أن يسمع إنباء رسول الله بأنّ عماراً ممن تشتاق إليهم الجنة، فقد روى الشيخ الصدوق، بسنده عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: الجنة تشتاق إليك وإلى عمار وإلى سلمان وأبي ذر والمقداد^١. وحدثت بريدة الأسلمي: أنه سمع رسول الله يقول: أنّ الجنة تشتاق إلى ثلاثة، فقيل لأبي بكر وعمر أن يسألا النبي عنهم، فخاف كل منهما أن يسأله فلا يكون منهم فتعيّر الأول بنو تميم والثاني بنو عدي، فسأله علي عليه السلام وقال: يا رسول الله إنك قلت أنّ الجنة لتشتاق إلى ثلاثة فمن هؤلاء الثلاثة؟ قال: أنت منهم وأنت أولهم، وسلمان الفارسي فإنه قليل الكبر وهو لك ناصح فاتخذة لنفسك، وعمار بن ياسر يشهد معك مشاهد غير واحدة ليس منها إلّا وهو ناصح فيها، كثير خيره، ضيّء نوره، عظيم أجره^٢.

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لعمار: أبشري يا أبا اليقظان، فإنك أخو علي عليه السلام في ديانتك، ومن أفاضل أهل ولايته، ومن المقتولين في محبته، تقتلك الفئة الباغية، وآخر زادك من الدنيا ضياح من لبن^٣.

وقد تجلّى إيمان عمار بإمامه من خلال مواقفه المشرفة في الدفاع عن حقّ علي عليه السلام، حيث قام - حين تولى أبوبكر الزعامة - معترضاً على الحزب القرشي، مؤيداً لعلي، مستنداً على أحقيّته بالخلافة، فقال :

يا معاشر قريش، يا معاشر المسلمين، إن كنتم علمتم وإلّا فاعلموا، أنّ أهل بيت

١ - الخصال ص ٣٠٣، و عيون أخبار الرضا ج ٢، ص ٦٦. وانظر الاختصاص ص ١٢، و رجال الكشي ج ١، ص ١٢٩ - ١٣٧.

٢ - رجال الكشي ج ١، ص ١٢٩ - ١٣٧، و الدرجات الرفيعة ص ٢٥٨.

٣ - سفينة البحار ج ٢، ص ٧٦، عن تفسير الإمام العسكري.

نبيكم أولى به وأحق بإرثه، وأقوم بأمور الدين، وآمن على المؤمنين، وأحفظ لملته، وأنصح لأمته، فمروا صاحبكم ليرد الحق إلى أهله قبل أن يضطرب حبلكم و يضعف أمركم و يظهر شتاتكم... فقد علمتم أن بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم، و علي من بينهم وليكم، بعهد الله ورسوله... فمالككم تحيدون عنه و تغيرون على حقه، و تؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة بثس للظالمين بدلا، أعطوه ما جعله الله له، ولا تولوا عنه مدبرين ولا ترتدوا على أديباركم فتقبلوا خاسرين^١.

و كذلك احتج على أبي بكر في جملة الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه على منبر رسول الله ﷺ للخلافة^٢، ولما رأى عدم جدوى الموعظة مع الغاصبين، قام هو و أبوذر و المقداد فقالوا لعلي عليه السلام: ما تأمر؟ والله إن أمرتنا لنضربن بالسيف حتى نقتل، فقال علي عليه السلام: كفوا رحمكم الله و اذكروا عهد رسول الله و ما أوصاكم به، فكفوا^٣.

و أخرج علي و أتبعه الناس، و أتبعه سلمان و أبوذر و المقداد و عمار و بريدة الأسلمي، و هم يقولون: ما أسرع ما خُنتم رسول الله و أخرجتم الضغائن التي في صدوركم^٤.

و بقي هذا الصنديد المؤمن ثابتاً على ولاية علي رغم كل الظروف و التقلبات، فقام يوم بويح عثمان، فنادى: يا معشر المسلمين، إنا قد كُنّا و ما كُنّا نستطيع الكلام قلة و ذلة، فأعزنا الله بدينه و أكرمنا برسوله، فالحمد لله رب العالمين.

يا معشر قريش، إلى متى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم؟! تحولونه هاهنا

١ - الدرجات الرفيعة ص ٢٦٠ - ٢٦١، عن الاحتجاج ص ٧٨.

٢ - انظر الاحتجاج ص ٧٨.

٣ - سليم بن قيس ج ٢، ص ٨٦٧.

٤ - سليم بن قيس ج ٢، ص ٨٦٥.



مرّة وهاهنا مرّة؟! ما أنا آمن أن ينزعه الله منكم و يضعه في غيركم كما نزعتموه من أهله و وضعتموه في غير أهله... فصاحوا بعمار فانتهروه، فقال: الحمد لله رب العالمين، ما زال أعوان الحقّ أذلاء، ثم قام فانصرف^١.

وقد كان عمار يحتجّ لعلي عليه السلام بحديث الغدير، ويعدّ مجرد الشك في علي عليه السلام خروجاً عن الإسلام.

ففي حوار ونقاش له مع ابن النابغة عمرو بن العاص، قال: إنّ رسول الله أمرني أن أقاتل الناكثين وقد فعلتُ، وأمرني أن أقاتل القاسطين وأنتم هم، وأمّا المارقون فلا أدري أدركها أم لا، أيّها الأبتري، تعلم أن رسول الله قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه...^٢

وقال في كلام له مع أبي موسى الأشعري يوبّخه فيه علي تأخّره عن علي بن أبي طالب و قعوده عن الدخول في بيعته، قال له: يا أبا موسى ما الذي أخرّك عن أمير المؤمنين، فوالله لئن شككت فيه لتخرجنّ عن الإسلام، وأبو موسى يقول: لا تفعل ودع عتابك لي، فإنّما أنا أخوك، فقال له عمار: ما أنا لك بأخ، إني سمعت رسول الله يلعنك ليلة العقبة وقد هممت مع القوم بما هممت^٣.

وقد بلغت محبة عمار لعلي، وتمسّكه بإمامته ولايته حدّاً كبيراً ذاع صيته في الآفاق، فعلم أعداء علي عليه السلام بذلك وحاولوا أن يصرفوه عن ولايته، لكنّ محاولاتهم كانت عبثاً و ذهبت أدراج الرياح.

ففي حديث دار بين عمار و عائشة، قالت فيه عائشة: اتّق الله يا عمار، فإنّ سنّك قد كبر، ودقّ عظمك، وفني أجلك، وأذهبت دينك لابن أبي طالب، فقال عمار: إني

١- السقيفة وفدك ص ٩٠-٩١.

٢- الدرجات الرفيعة ص ٢٧٥.

٣- أمالي الشيخ الطوسي ص ١٨١-١٨٢.

والله اخترت لنفسي في أصحاب رسول الله، فرأيت أنّ علياً أقرأهم لكتاب الله، وأعلمهم بتأويله، وأشدّهم تعظيماً لحرمة، وأعرفهم بالسنة، مع قرابته من رسول الله وعظم غناؤه وبلائه في الاسلام، فسكتت^١.

وفي حرب الجمل، أقبل رجل على الزبير، فقال له: أيها الأمير إنّ نفرًا من أصحاب عليّ فارقه ليدخلوا معنا، منهم عمار بن ياسر، فقال الزبير: كلاً وربّ الكعبة إنّ عماراً لا يفارقه أبداً، فقال الرجل: بلى والله، مراراً، فلما رأى الزبير أنّ الرجل ليس راجعاً عن قوله بعث معه رجلاً آخر، وقال: اذهباً فانظرا، فعادا وقال: إنّ عماراً قد أتاك رسولاً من عند صاحبه^٢. فكان الزبير على يقين من أنّ عماراً لم ولن يفارق علياً أبداً.

ولذلك كان الإمام عليّ عليه السلام يعتبره وكيلاً مطلقاً عنه في بيان العقائد الحقة للمسلمين، فقد سأل رجل - في حرب صفين - الامام عليّاً عليه السلام: يا أمير المؤمنين، إني رأيت منادياً، فقام فأذّن وشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ونادى بالصلاة، ونادى مناديه - يعني أهل الشام - مثل ذلك، ثم أقيمت الصلاة، فصلينا صلاة واحدة وتلونا كتاباً واحداً ودعونا دعوة واحدة، فأدركني الشك في ليلتي هذه، فبتّ بليلة لا أعلمها إلا الله حتى أصبحت، فأتيت أمير المؤمنين، فذكرت له ذلك، فقال لي: هل لقيت عمار بن ياسر؟ قلت: لا، قال: فالفقه فانظر ما يقوله لك فاتبعه^٣. وهذه منزلة لا ينالها إلا الأوحديّ من الناس، فاز بها عمار بفضل تقواه وإيمانه ودينه وورعه وانقياده لإمامه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ولذلك ذكره الامام عليّ أول واحد في جملة من ذكرهم متأسفاً على فراقهم،

١ - الدرجات الرفيعة ص ٢٦٧.

٢ - الدرجات الرفيعة ص ٢٦٧.

٣ - الدرجات الرفيعة ص ٢٧٠ عن صفين.



مَشَوْقًا إِلَيْهِمْ، مَادِحًا إِيَّاهُمْ، ذَاكِرًا مَوَاقِفَهُمُ الْبَطُولِيَّةَ وَإِيمَانَهُمْ بِقَائِدِهِمُ الْإِمَامِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ :

أَيْنَ إِخْوَانِي الَّذِينَ رَكَبُوا الطَّرِيقَ، وَمَضَوْا عَلَى الْحَقِّ؟ أَيْنَ عَمَّارٌ؟ وَ أَيْنَ ابْنُ
النَّيَّهَانِ؟ وَ أَيْنَ ذَوَا الشَّهَادَتَيْنِ؟ وَ أَيْنَ تُنْظَرُ أَوْهُمْ مِنْ إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ تَعَاقَدُوا عَلَى الْمَنِيَّةِ،
وَ أُبْرِدَ بَرُؤُسُهُمْ إِلَى الْفَجْرَةِ!

ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى لَحِيَّتِهِ الشَّرِيفَةِ الْكَرِيمَةِ، فَأَطَالَ الْبُكَاءَ، ثُمَّ قَالَ ﷺ: أَوَّهِ عَلَى
إِخْوَانِي الَّذِينَ تَلَّوْا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ، وَ تَدَبَّرُوا الْفُرْصَ فَأَقَامُوهُ، أَحْيَا السَّنَةَ وَ أَمَاتُوا
الْبِدْعَةَ، دُعُوا لِلْجِهَادِ فَأَجَابُوا، وَ وَثَقُوا بِالْقَائِدِ فَاتَّبَعُوهُ^١.

إِيمَانُهُ بِالْأَثْمَةِ الْإِثْنِي عَشَرَ :

كَانَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَعْتَقِدِينَ بِإِمَامَةِ الْأَثْمَةِ الْإِثْنِي عَشَرَ، وَ ذَلِكَ
بِإِخْبَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهُ، أَوَّلَهُمُ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ آخِرُهُمُ الْمَهْدِيُّ «عَجَلَ اللَّهُ فَرَجَهُ».
رَوَى الْخَزَارِيُّ، بِسَنَدِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ غَزَاوَتِهِ، وَ قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَصْحَابَ الْأُلُويَّةِ، وَ فَرَّقَ جَمْعَهُمْ،
وَ قَتَلَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَحِيَّ، وَ قَتَلَ شَيْبَةُ بْنُ نَافِعٍ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ) إِنَّ عَلِيًّا قَدْ جَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، فَقَالَ: لِأَنَّهُ مَنِّي
وَ أَنَا مِنْهُ، وَ ارْثَ عِلْمِي، وَ قَاضِيَ دِينِي، وَ مَنْجِزَ وَعْدِي، وَ الْخَلِيفَةَ بَعْدِي، وَ لَوْلَاهُ لَمْ
يَعْرِفِ الْمُؤْمِنُ الْمُحَضِّضُ، حَرْبَهُ حَرْبِي وَ حَرْبِي حَرْبُ اللَّهِ، وَ سَلِمَهُ سَلَمِي وَ سَلَمِي
سَلَامُ اللَّهِ، أَلَا إِنَّهُ أَبُو سَبْطِيٍّ وَ الْأَثْمَةُ، مِنْ صُلْبِهِ يُخْرِجُ اللَّهُ تَعَالَى الْأَثْمَةَ الرَّاشِدِينَ،
وَ مِنْهُمْ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأَثْمَةِ، فَقُلْتُ: بِأَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذَا الْمَهْدِيُّ؟ قَالَ: يَا
عَمَّارُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُ يُخْرِجُ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ تِسْعَةَ، وَ التَّاسِعُ مِنْ



ولده يغيب عنهم، وذلك قوله عز وجل ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون، فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملاً الدنيا قسطاً وعدلاً، ويقا تل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وهو سمّي وأشبه الناس بي.

يا عمار ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فأتبع علياً وحزبه، فإنه مع الحق والحق معه.

يا عمار إنك ستقاتل بعدي مع علي صنفين: الناكثين والقاسطين، ثم تقتلك الفئة الباغية.

قلت: يا رسول الله، أليس ذلك على رضا الله ورضاك؟ قال: نعم على رضا الله ورضاي، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه.

فلما كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أبا رسول الله أتأذن في القتال؟ قال: مهلاً رحمك الله، فلما كان بعد ساعة أعاد عليه الكلام، فأجابه بمثله، فأعاد عليه ثالثاً، فبكى أمير المؤمنين عليه السلام، فنظر إليه عمار فقال: يا أمير المؤمنين إنه اليوم الذي وصفه لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فنزل أمير المؤمنين عليه السلام عن بغلته وعانق عماراً ودّعه، ثم قال: يا أبا اليقظان جزاك الله عن الله وعن نبيك خيراً، فنعّم الأخ كنت، ونعم صاحب كنت.

ثم بكى عليه السلام وبكى عمار، ثم قال: والله يا أمير المؤمنين ما تبعتك إلا ببصيرة، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم خيبر: يا عمار ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فأتبع علياً وحزبه فإنه مع الحق والحق معه، وستقاتل الناكثين والقاسطين، فجزاك الله يا أمير المؤمنين عن الإسلام أفضل الجزاء، فقد أدّيت وأبلغت ونصحت.



ثم ركب وركب أمير المؤمنين عليه السلام، ثم برز إلى القتال، ثم دعا بشرية من ماء فقبل له: ما معنا ماء، فقام إليه رجل من الأنصار فأسقاء شربة من لبن، فشربه ثم قال: هكذا عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون آخر زادي من الدنيا شربة من اللبن، ثم حمل على القوم فقتل ثمانية عشر نفساً، فخرج إليه رجلان من أهل الشام فطعناهُ و قتل رحمه الله^١.

منزلته و جلالته :

بقي شيء ليس بالإمكان إغفاله، وهو المنازل و المراتب التي نُصِّ له عليها، و التي تحدّد مقدار جلالته عند أهل البيت و قربه منهم، فإنّ هناك اصطلاحات استعملت في لسان أهل البيت أو أتباعهم، لها مداليل مخصوصة و أبعاد و معانٍ ضخمة عند الطائفة، مثل «شرطة الخميس» و «الحواريين» و «التابعين» و «الفقهاء» و «السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين» و «الأركان الأربعة» و «ثقة» أمير المؤمنين» و «أصفياء أمير المؤمنين» و «الباقيين على منهاج نبيّهم» و «الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر عند غضبه الخلافة» و أمثالها، لنرى ما أتحف به عمّار من هذه الكلمات الزاكية.

الأركان الأربعة :

كان عمار أحد الأركان الأربعة، و هم الذين نافوا و فاقوا جميع الصحابة في الفضل و التمسك بأهل البيت و المواساة لهم ظاهراً و باطناً، أو الركن من لم يتّقى بل خالف القوم في مسألة الخلافة و تمسك بولاية أمير المؤمنين ظاهراً و باطناً، سراً و جهراً^٢.

١ - كفاية الأثر ص ١٢٠ - ١٢٣.

٢ - تنقيح المقال ج ١، ص ١٩٧، المقدمة - الفائدة ١٢.

و عن محمد بن جعفر المؤدّب: الأركان الأربعة سلمان و المقداد و أبوذر و عمار^١.

قال الشيخ الطوسي: عمار بن ياسر، يكنى أبا اليقظان حليف بني مخزوم... رابع الأركان^٢.

ولا يخفى أنّ من كان ركناً للدين و لبناء أهل البيت، فإنّه بمنزلة يغبطه عليها الملائكة المقربون، فإنّ أركان كلّ شيء جوانبه التي يستند إليها و يقوم بها^٣، وكذلك دين الإسلام الخالص بإمامة علي كان قائماً بأولئك الأركان الأربعة، و عليّ إمامهم و هاديهم كما سيأتي.

الماضون على منهاج نبيّهم :

و هم جماعة من الصحابة الأبرار الأتقياء الذين مضوا على منهاج نبيّهم دون تغيير و لا تبدل، و هم الذين صرّح الإمام الرضا عليه السلام بوجوب موالاتهم تبعاً لمولاهم أمير المؤمنين.

فعن الفضل بن شاذان، قال: سأل المأمون عليّ بن موسى الرضا عليه السلام أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز و الاختصار، فكتب عليه السلام له: إنّ محض الإسلام... [شهادة ان لا اله الا الله و أنّ محمداً رسول الله، و أنّ الدليل بعد النبي هو الإمام علي، ثم ذكر الائمة عن آخرهم بأسامهم، إلى أن ذكر أنّ البراءة من الذين ظلموا آل محمد واجبة، و ذكر لعن معاوية و ابن العاص و أبي موسى الأشعري، و البراءة ممن نكثوا بيعة إمامهم و أخرجوا المرأة و حاربوا أمير المؤمنين و قتلوا الشيعة عليه السلام، إلى أن قال:]

١ - الاختصاص ص ٦ - ٧.

٢ - رجال الطوسي ص ٤٦.

٣ - لسان العرب ج ١٣، ص ١٨٦.



والولاية لأُمير المؤمنين عليه السلام والذين مضوا على منهاج نبيهم صلى الله عليه وآله ولم يغيروا ولم يبدلوا، مثل سلمان الفارسي، وأبي ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود، وعمار بن ياسر، وحذيفة اليماني، وأبي الهيثم بن التيهان، وسهل بن حنيف، وعبادة بن الصامت، وأبي أيوب الأنصاري، وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين، وأبي سعيد الخدري، وأمثالهم رضي الله عنهم ورحمة الله عليهم^١...

السبعة الذين بهم يرزقون وبهم يُمطرون وبهم ينصرون :

الكشي، بسنده عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: ضاقت^٢ الأرض بسبعة، بهم ترزقون، وبهم تنصرون، وبهم تمطرون، منهم سلمان الفارسي، والمقداد، وأبوزر، وعمار، وحذيفة، (و عبدالله بن مسعود)^٣ رحمة الله عليهم، وكان علي عليه السلام يقول: وأنا إمامهم، وهم الذين صلّوا على فاطمة عليها السلام^٤.

قال الميرداماد: ضاقت الأرض بسبعة. أي عجزت عن كفاية أمرهم والتوسعة عليهم، مع أنّ نزول مطر الرحمة ومدد النصر من السماء على أهل الأرض بهم ولأجلهم، ومن جهة دعائهم للخلق ودعوتهم إياهم إلى الحق^٥.

وقال الشيخ الصدوق في شرح رواية «خلقت الأرض لسبعة»: ليس يعني من ابتدائها إلى انتهائها، وإنما يعني بذلك أنّ الفائدة في الأرض قُدّرت في ذلك الوقت

١ - عيون أخبار الرضا ج ٢، ص ١٢٥.

٢ - في بعض المصادر: خلقت الأرض لسبعة. انظر الخصال ص ٣٦٠ - ٣٦١، باب السبعة.

٣ - عن الخصال ص ٣٦١، وتفسير فرات ص ٥٧٠.

٤ - رجال الكشي ج ١، ص ٣٢ - ٣٤، والاختصاص ص ٥.

٥ - تعليقة الميرداماد على رجال الكشي ج ١، ص ٣٣.



لمن شهد الصلاة على فاطمة عليها السلام، وهذا خلق تقدير لا خلق تكوين^١.
وعلى كلا التفسيرين، وكلا الكيفيتين، تتضح الدلالة على عظمة المذكورين،
ومراتب قربهم إلى الله وشدة ارتباطهم بأهل البيت، وكونهم من الخاصة المصلين
على فاطمة المدفونة سرّاً في الليل.

الاثنا عشر الذين أنكروا على أبي بكر :

وهم الاثنا عشر شخصاً الذين أنكروا على أبي بكر غصبه الخلافة، فعن أبان بن
تغلب، قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: جعلتُ فداك هل كان
أحدٌ من أصحاب رسول الله ﷺ أنكر على أبي بكر فعله وجلوسه مجلس
رسول الله ﷺ؟ فقال: نعم، كان الذي أنكر على أبي بكر اثني عشر رجلاً من
المهاجرين: خالد بن سعيد بن العاص، وسلمان الفارسي، وأبوذر الغفاري،
والمقداد بن الأسود، وعمار بن ياسر، وبريدة الأسلمي، ومن الأنصار: أبو الهيثم بن
التّيّهان، وسهل وثمان ابنا حنيف، وخزيمة بن ثابت ذوا الشهادتين، وأبي بن كعب،
و أبو أيوب الأنصاري... فأتوا إلى علي عليه السلام فقالوا: يا أمير المؤمنين ضيّعت نفسك
وتركت حقاً أنت أولى به، وقد أردنا أن نأتي الرجل فننزله عن منبر رسول الله ﷺ
فإن الحق معك، وأنت أولى بالأمر منه، فكرهنا أن ننزله دون مشاورتك، فنهاهم
علي عليه السلام عن ذلك لئلا يُقتلوا بمضيعة ودون جدوى لقلّتهم، ثم قال لهم عليه السلام: ولكن
آثتوا الرجل فأخبروه بما سمعتم من نبيكم ليكون ذلك أوكد للحجة وأبلغ للعدر
وأبعد لهم من رسول الله ﷺ إذا وردوا عليه.

فسار القوم حتى أهدقوا بمنبر رسول الله ﷺ وكان يوم الجمعة، فلما صعد
أبو بكر المنبر... ثم قام عمار فقال: يا معاشر قريش، يا معاشر المسلمين^٢... وقد

١ - الخصال ص ٣٦١.

٢ - انظر الاحتجاج ص ٧٥ - ٧٨. وانظر الخصال ص ٤٦١ - ٤٦٥، باب الاثني عشر.



احتجّ فيها بالكثير من فضائل علي، ودلائل إمامته، و من البديهي أنّ هذا الموقف الشجاع لا يقومه آنذاك إلا من كان ثابت الإيمان، راسخ العقيدة، بائعاً نفسه لله.

شُرطة الخميس^١:

لقد كانت هذه النخبة المخلصة هي عَيْنُ و زبدة الجيش العلوي، وكانت تُعدُّ للشدائد و المهمّات، وكان عددهم خمسة آلاف أو ستة آلاف رجل^٢. قيل للاصبغ بن نباتة - وهو من شرطة الخميس - كيف سُمّيتم شرطة الخميس يا أصبغ؟ فقال: إنّنا ضمّنا له - أي لأمير المؤمنين - الذبح و ضمّنا لنا الفتح^٣.

و روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنّه قال لعبدالله بن يحيى الحضرمي يوم الجمل: أبشريا بن يحيى فانك و أبوك من شرطة الخميس حقاً، لقد أخبرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) باسمك و اسم أبيك في شرطة الخميس، والله سماكم شرطة الخميس على لسان نبيه^٤.

و لكي نتبيّن منزلة هؤلاء الأبطال المخلصين، و المقاتلين الأنجاد، فإننا نستعرض بعض ما ورد في حقّهم:

فقد روى الشيخ المفيد بسنده، عن علي بن الحكم، قال: أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) الذين قال لهم: تشرّطوا فأنا أشارتكم على الجنة و لست أشارتكم

١ - الشرطة: هم أول كتيبة من الجيش تشهد الحرب و تنهياً للموت، و هم نخبة السلطان من الجند... و انما سموا بذلك لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها و قيل سمّوا بذلك لأنهم يشترطون على الإمام كما اشترط عليّ الجنة لهم و الخميس هو الجيش لأنّه يتشكل من خمسة أقسام: المقدمة و الساق و الميمنة و الميسرة و القلب.

٢ - رجال الكشي ج ١، ص ٢٥. و في مقاتل الطالبين لأبي الفرج ص ٧٢ أنهم أربعة آلاف.

٣ - تنقيح المقال ج ١، ص ١٩٦، المقدمة - الفائدة ١٢.

٤ - رجال الكشي ج ١، ص ٢٤.

على ذهب ولا فضة، إِنَّ نَبِيَّنَا ﷺ فيما مضى قال لأصحابه: تشرّطوا فإنني لست أشارطكم إلّا على الجنّة، وهم: سلمان الفارسي، والمقداد، وأبوذر الغفاري، وعمار بن ياسر وأبوساسان وأبو عمرو الأنصاريان، وسهل بدري وعثمان ابنا حنيف الأنصاري، وجابر بن عبد الله الأنصاري^١.

و روي الكشي، بسنده عن أبي الجارود، قال: قلت للأصبع بن نباتة: ما كان منزلة هذا الرجل فيكم؟ قال: ما أدري ما تقول إلّا أنّ سيوفنا كانت على عواتقنا، فمن أوما إليه ضربناه بها، وكان يقول لنا: تشرّطوا، فوالله ما اشتراطكم لذهب ولا لفضة و ما اشتراطكم إلّا للموت، إنّ قوماً من قبلكم تشارطوا بينهم، فما مات أحدٌ منهم حتى كان نبيّ قومه، أو نبيّ قريته، أو نبيّ نفسه، وإنّكم لممنزلتهم غير أنكم لستم بأنبياء^٢. وفي هذه الأخبار وأضرابها مدحٌ عظيم، ومقام سامٍ للمخصوصين بهذه الحبوات والهدايا الإلهية، ومنهم عمار بن ياسر الذي اجتمعت فيه خمسة من هذه المدائح العظيمة والمقامات الكريمة، فهو رابع الأركان، ومن الباقيين على منهاج نبيّهم دون تغيير وتبديل، ومن السبعة الذين بهم الرزق والنصر والمطر، ومن الاثني عشر المنكرين على أبي بكر، كما أنّه من شرطة الخميس الذين ضحّوا بالغالي والنفيس مقابل رضا الله عبر طاعة نبيّهم وأئمتهم، فاستشهد من استشهد منهم، ووفى من بقي منهم حتّى آخر لحظة من عمره.

حوادث عصره:

١- كان ﷺ من المسلمين الأوائل الذين أعلنوا إسلامهم^٣، فاستضعفته قريش

١- الاختصاص ص ٢-٣.

٢- رجال الكشي ج ١، ص ١٩-٢٠.

٣- انظر تاريخ بغداد، ج ١، ص ١٣٩، و اعيان الشيعة، ج ٨، ص ٣٧٢.



و عَذَّبُوهُ بِأَصْنَافِ الْعَذَابِ وَ نَكَّلُوا بِهِ أَلْوَانَ التَّنْكِيلِ^١، حَتَّى أَجْبِرُوهُ عَلَى النِّيلِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَنَزَلَ فِيهِ - بِإِجْمَاعِ الْمُفَسِّرِينَ - قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ^٢﴾.

٢ - كَانَ ﷺ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَ مِمَّنْ صَلَّوْا إِلَى الْقِبْلَتَيْنِ^٣.
٣ - وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ مَسْجِدًا فِي بَيْتِهِ يُصَلِّي فِيهِ^٤، وَ أَوَّلُ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا فِي الْإِسْلَامِ^٥.

٤ - شَهِدَ بَدْرًا وَ أَحَدًا وَ الْخَنْدَقَ وَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا، وَ أَبْلَى فِي بَدْرٍ بَلَاءً حَسَنًا^٦، وَ قَتَلَ مِنَ الْمَشْرُكِينَ الْحَارِثَ بْنَ زَمْعَةَ^٧، وَ عَلِيَّ بْنَ أُمَيَّةَ^٨، وَ أَبَا قَيْسٍ بْنُ الْفَاكِهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ - وَ قِيلَ قَتَلَهُ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^٩ - وَ عَامِرَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ حَلِيفَ بَنِي الْمَغِيرَةِ^{١٠}، وَ يَزِيدَ

١ - انظر الدرجات الرفيعة، ص ٢٥٦، و اعيان الشيعة، ج ٨، ص ٣٧٢، و الوافي بالوفيات، ج ٢٢، ص ٣٧٦، و الاستيعاب، ج ٢، ص ٤٧٧، و عنه في شرح النهج، ج ١٠، ص ١٠٢.
٢ - التَّحِلُّ : ١٠٦. و انظر تفسير الميزان، ج ١٢، ص ٣٨٣ - ٣٨٥، و تصريح ابن عبد البر بذلك في الاستيعاب، ج ٢، ص ٤٧٧.
٣ - انظر الدرجات الرفيعة ص ٢٥٦، و اعيان الشيعة ج ٨، ص ٣٧٣، و تاريخ بغداد ج ١، ص ١٥٠.

٤ - انظر طبقات ابن سعد ج ٣، ص ٢٥٠، و عنه في قاموس الرجال ج ٨، ص ٤٦.
٥ - انظر اسد الغابة ج ٤، ص ٤٦، و عنه في قاموس الرجال ج ٨، ص ٤٠.
٦ - انظر الاستيعاب ج ٢، ص ٤٧٧، و عنه في شرح النهج ج ١٠، ص ١٠٣، و تاريخ بغداد ج ١، ص ١٥٠، و الوافي بالوفيات ج ٢، ص ٣٧٦، و أنساب الأشراف ج ١، ص ١٨٥.
٧ - انظر سيرة ابن هشام ج ٢، ص ٧٠٩.
٨ - انظر مغازي الواقدي ج ١، ص ٨٤ و ١٥١، و سيرة ابن هشام ج ٢، ص ٧١٣.
٩ - انظر سيرة ابن هشام ج ٢، ص ٧١١.
١٠ - انظر سيرة ابن هشام ج ٢، ص ٧٠٨، و في مغازي الواقدي ج ١، ص ١٤٧ أن الذي قتل عامر بن الحضرمي هو عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح، و إنما قتل عمارًا الحارث بن الحضرمي.

بن تميم - أو ابن عبدالله - التميمي حليف لبني مخزوم^١، وأسراً بالعاص بن نوفل بن عبد شمس^٢.

٥ - وقف إلى جانب الإمام علي عليه السلام في السقيفة ودعا إلى بيعته^٣، وكان من السابقين الذين لحقوا بأمير المؤمنين^٤، وأتى محلقاً رأسه رابع أربعة بعد الظهر^٥، وكان من الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه على منبر النبي ﷺ للخلافة^٦.

٦ - حين هجم القوم على دار الإمام علي عليه السلام أقبل عمار والمقداد وسلمان و أبوذر وبريدة الأسلمي أعواناً للإمام علي عليه السلام^٧.

٧ - كان من الخواص الذين صلّوا مع أمير المؤمنين علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام و دفنوها في الليل سرّاً^٨.

٨ - شارك في حرب المرتدين الحقيقيين - لا المعارضين لحكومة أبي بكر - فقُطعت أذنه في الإمامة بعد أن قتل جماعة من بني حنيفة^٩.

١ - انظر مغازي الواقدي ج ١، ص ١٥٠، وسيرة ابن هشام ج ٢، ص ٧١١.

٢ - انظر مغازي الواقدي ج ١، ص ١٣٩.

٣ - كتاب سليم بن قيس ج ٢، ص ٨٦٧، و تاريخ يعقوبي ج ٢، ص ١٢٤.

٤ - اختيار معرفة الرجال ج ١، ص ٣٤.

٥ - الاختصاص ص ٦.

٦ - الخصال ص ٤٦١ و ٤٦٤، والاحتجاج ص ٧٨.

٧ - كتاب سليم بن قيس ج ٢، ص ٨٦٥.

٨ - سليم بن قيس ج ٢، ص ٨٧٠، و رجال الكشي ج ١، ص ٣٤، و تاريخ يعقوبي ج ٢، ص ١٥٥.

و الخصال ص ٣٦١، و إعلام الوری ج ١، ص ٣٠٠، و روضة الواعظین ص ١٥٢.

٩ - انظر كتاب الردّة ص ١٨٩، و الاستيعاب ج ٢، ص ٢٧٧، و عنه في شرح النهج ج ١٠،

ص ١٠٣.

و الوافي بالوفيات ج ٢٢، ص ٣٧٦، و اعيان الشيعة ج ٨، ص ٣٧٣.



٩- ولي الكوفة في حكومة عمر، فشارك في فتح مدينة تستر وكان فيها على أَعنة الخيل^١، و ساهم في تجيش الجيوش في فتح الري و الدستبي و نهاوند وغيرها^٢، فوشى به جماعة من المنافقين، منهم جرير البجلي، فعزله عمر بحجة أنه غير عالم بالسياسة^٣، فلمّا ورد عمّار المدينة سأله عمر قائلاً: أساءك عزلنا إياك؟ فقال عمار: لقد ساءني حين استعملتني و ساءني حين عزلتني^٤، و ذلك تعريض من عمّار بأنّ التولية و العزل ليست بيده و إنّما هي بيد الإمام الحق.

١٠- وقف في الشورى موقف الأبطال في الدفاع عن حقّ الإمام علي عليه السلام^٥، و ألقى فيها خطبة من روائع الخطب^٦، و أعلن استعدادة للقتال إلى جنب علي عليه السلام حين نصّبت لعبة الشورى عثمان خليفة ثالثاً^٧.

١١- عُدَّ أوَّل مَنْ جَاهَرَ بِالْحَقِّ و لم يُدَاهِنِ الْوَلَاةَ و لم يَبَالِ بِطَشِّهِمْ^٨، فاعترض على سياسة عثمان و إبداعاته، فضر به عثمان و داس في بطنه و على مذاكيره فأصابه الفتق و عُشي عليه^٩.

١- انظر الفتوح ج ١، ص ٢٧١ - ٢٧٤، و الأخبار الطوال ص ١٣٠ - ١٣٢.

٢- انظر الفتوح ج ١، ص ٣٢١.

٣- انظر سير أعلام النبلاء ج ١، ص ٤٢٣.

٤- انظر سير أعلام النبلاء ج ١، ص ٤٢٣، و انساب الأشراف ج ١، ص ١٧٠، و الدرجات الرفيعة ص ٢٦١، و الكامل في التاريخ ج ٣، ص ٣٢.

٥- شرح النهج ج ٩، ص ٥٢، و العقد الفريد ج ٥، ص ٣١، و الجمل ص ١٢٢.

٦- السقيفة و فدك ص ٩٠، و عنه في شرح النهج ج ٩، ص ٥٨، و الدرجات الرفيعة ص ٢٦١.

٧- الشافي في الإمامة ج ٤، ص ٢١٢، و السقيفة و فدك ص ٨٧، و عنه في شرح النهج ج ٩، ص ٥٥.

٨- الكامل في التاريخ ج ٣، ص ١٥٥، و العقد الفريد ج ٥، ص ٥٧، و الدرجات الرفيعة ص ٢٦٢، و اعيان الشيعة ج ٨، ص ٣٧٤.

٩- البدء و التاريخ ج ٥، ص ٢٠٢ - ٢٠٣، و الوافي بالوفيات ج ٢٢، ص ٣٧٨، و الفتوح ج ١،

١٢ - شارك في توديع أبي ذر الغفاري رغم المرسوم الصادر من عثمان بالمنع من ذلك^١، وأراد عثمان تسييره كما سير أباذر من قبل، فاحتج الإمام علي عليه السلام وبنو مخزوم والمسلمون، فكف عثمان عن ذلك مكرهاً^٢.

١٣ - حين اشتعل لهيب الثورة على عثمان كان عماراً في صفوف الثوار، وشاركهم في قتل عثمان^٣.

١٤ - سارع إلى مبايعة الإمام علي عليه السلام، ودعاه إلى الضغط على الممتنعين عن مبايعته عليه السلام، واحتج عمار عليهم ووبخهم^٤.

١٥ - ولما نبغت فتنة الناكثين، جمع الإمام علي بعض ثقة أصحابه فاستشارهم، فأشاروا عليه - ومنهم عمار - بالمسير إلى الكوفة، ثم نادى الإمام علي عليه السلام في الناس بالمسير^٥.

١٦ - توجه بأمر الإمام علي مع الإمام الحسن عليه السلام - ومن بعد هما الأشتر وقيس بن سعد - لعزل أبي موسى الأشعري عن الكوفة واستنفاذ أهلها، بعد أن خذلهم الأشعري، فخطب عمار واحتج احتجاجات رائعة، وجذب أبا موسى من على المنبر^٦.

ص ٣٧٢.

١ - الفتوح ج ١، ص ٣٧٥، والسقيفة وفك ص ٧٧، وتاريخ يعقوبي ج ٢، ص ١٧٢.

٢ - انظر الفتوح ج ١، ص ٣٧٧ - ٣٧٨.

٣ - انظر الفتوح ج ١، ص ٤٤٤، و صفين ص ٦٥، والعقد الفريد ج ٥، ص ٥١.

٤ - انظر الجمل ص ١٠٢ و ١٦٢.

٥ - انظر الفتوح ج ١، ص ٤٣٩ - ٤٤٠.

٦ - انظر الجمل ص ٢٣٩ - ٢٤٠.

٧ - انظر الارشاد ج ١، ص ٢٥٨، ومناقب أمير المؤمنين ج ٢، ص ٣٣٧، والجمل ص ٢٤٤ - ٢٤٦، وكتاب سليم بن قيس ج ٢، ص ٨٠١، والفتوح ج ١، ص ٤٦٢، والأخبار الطوال



١٧- كان مِسْعَرُ حَرْبٍ و فارساً صنديداً، فولاه الإمام علي عليه السلام عدّة مناصب حربيّة في حرب الجمل، فكان على ميمنة علي في ألف فارس حين سار عليه من ذي قار إلى البصرة حتّى نزل الخريبة^١، واستعمله عليه السلام على كافة الخيل^٢، و حين زحف عليه السلام غداة الخميس - أو الجمعة - لعشر مضين من جمادى الأولى - أو الآخرة - من سنة ٣٦ هـ جعله عليه السلام على ميسرته^٣، و التحم القتال فأبلى عمار أحسن بلاءٍ.

١٨- قتل عدّة صناديد من جيش الناكثين، كشیطان أهل الجمل و فاتكهم عمرو ابن يثربي^٤، و عثمان الضبّي^٥، و بشر بن عمرو الضبّي^٦، و شارك مع الإمام علي و حماة أصحابه في عقر الجمل^٧.

١٩- بعد أن فضّ الله جموع الناكثين، و نجّم القاسطون، استشار علي عليه السلام أصحابه في المسير إلى الشام، فكان عمار من أوائل المشيرين عليه بالمسير لحربهم^٨.

٢٠- كان من أقطاب حرب صفين، جعله الإمام علي عليه السلام - في ١ / صفر / ٣٧ هـ حين

ص ١٤٤ - ١٤٥.

١- الجمل ص ٢٩٣ بسنده عن الإمام الباقر عليه السلام. و انظر الفتوح ج ١، ص ٤٧٢، و مروج الذهب ج ٢، ص ٣٦٨ - ٣٦٩.

٢- الجمل ص ٣١٩.

٣- الجمل ص ٣٣٦. و انظر أنساب الاشراف ج ٣، ص ٩٦١ و الاخبار الطوال ص ١٤٧.

٤- الفتوح ج ١، ص ٤٨٣، و الجمل ص ٣٤٦، و شرح النهج ج ١، ص ٢٥٩، و مناقب ابن شهر آشوب ج ٣، ص ١٥٦.

٥- الفتوح ج ١، ص ٤٨٢.

٦- الفتوح ج ١، ص ٤٨٦.

٧- انساب الاشراف ج ٣، ص ٤٥، و أمالي المفيد ص ٢٤، و الأخبار الطوال ص ١٥٠، و العقد الفريد ج ٥، ص ٧٥، و مناقب ابن شهر آشوب ج ٣، ص ١٦١.

٨- انظر الفتوح ج ١، ص ٤٩٧ و ٥٥٩، و الإمامة و السياسة ص ١٠٩، و صفين ص ٩٢.

انسُلخ المحرّم وأمّر الأمراء - على الخيل^١. كما جعله ﷺ على رجالة أهل الكوفة^٢، وقادَ الجُند في الوقعة التي حدثت يومَ الجمعة ٣ / صفر / ٣٧هـ فقاتل جيشَ السّام - بقيادة عمرو بن العاص ذلك اليوم - أشدَّ القتالِ، وحجز الليل بينهما ولعمّار الفضل والظفر^٣، وكان القراء في وقعة السابع من صفر سنة ٣٧هـ مع عمار بن ياسر وقيس بن سعد وعبدالله بن بُديل^٤.

شهادته :

استشهد عمار في حرب صفين في شهر صفر من سنة ٣٧هـ واختلف في تحديد عمره آنذاك على وجه الدقة، فقليل : تسعون^٥، وقيل : واحد وتسعون^٦، وقيل : اثنان

١ - انظر صفين ص ٢٠٥، والأخبار الطوال ص ١٧١.

٢ - انظر الكامل في التاريخ ج ٣، ص ٢٩٤، و صفين ص ٢٠٨ و ٢١٤، و انساب الاشراف ج ٣، ص ٨٥.

٣ - انظر صفين ص ٢١٤، و الكامل في التاريخ ج ٣، ص ٢٩٤.

٤ - انظر صفين ص ٢٣٢.

٥ - رواه الشيخ المفيد في الاختصاص ص ١٣، بسنده عن أبي مخنف، بسنده عن شيخ من أسلم. و رواه الخطيب البغدادي في تاريخه ج ١، ص ١٥٢، بسنده عن يحيى بن زيد. و على هذا يكون سنّه كسنّ رسول الله ﷺ تماماً، وهذا لا يتلائم مع ما في أنساب الاشراف ج ١، ص ١٩٤ من أنه كان أقدم في الميلاد من رسول الله، و ما في الاستيعاب ج ٢، ص ٤٧٨ و عنه في شرح النهج ج ١٠، ص ١٠٣ من قول عمار : كنت ترّباً لرسول الله في سنّه، لم يكن أحد أقرب إليه منّي سنّاً.

٦ - رواه البلاذري في أنساب الاشراف ج ١، ص ١٩٤ بسنده عن ابن أبي عون، و نقله في ج ١، ص ١٩٨ قبلاً عن الواقدي، و نقله قبلاً كُلُّ من ابن الأثير في أسد الغابه ج ٤، ص ٤٧، و ابن عبد البر في الاستيعاب ج ٢، ص ٤٨١، و عنه ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ١٠، ص ١٠٧.



و تسعون^١، وقيل : ثلاث و تسعون^٢، وقيل : أربع و تسعون^٣.

ولهذا الاختلاف و عدم الدقة في ضبط سنّه عند شهادته قال كثير منهم أنّه استشهد وله نيف و تسعون^٤ سنّة.

و أما ما وقع للبعض من أنّ عمره نيف و سبعون^٥، فواضح أنّه ناشىء من تصحيف التسعين بالسبعين.

و أما كيفية استشهاده، فقد رواها نصر بن مزاحم، فقال : و قد كان قال عمار حين نظر إلى راية عمرو بن العاص : والله إنّ هذه الراية قاتلتها ثلاث عركات و ما هذه بأرشدهنّ ... ثم استسقى و قد اشتد ظمؤهُ، فأتته امرأة طويلة اليدين، والله ما أدري

١ - نقله ابن عبد البر في الاستيعاب ج ٢، ص ٤٨١، قيلاً، و عنه ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ١٠، ص ١٠٧.

٢ - اعتمده الميرداماد في تعليقه على رجال الكشي ج ١، ص ١٢٦، و جزم به المسعودي في مروج الذهب ج ٢، ص ٣٩١، و صرح الواقدي بأنّه ثبت كما في أنساب الاشراف ج ١، ص ١٩٨، و نقل ابن حجر في الإصابة ج ٢، ص ٥١٢ إجماعهم عليه، و رواه الخطيب البغدادي في تاريخه ج ١، ص ١٥٢ بسنده عن محمد بن سعد، و نقله قيلاً كل من ابن الاثير في أسد الغابة ج ٤، ص ٤٧، و ابن عبد البر في الاستيعاب ج ٢، ص ٤٨١، و عنه ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ١٠، ص ١٠٧. و يظهر أنّ هذا هو الأرجح.

٣ - ذكره الاربلي في كشف الغمة ج ١، ص ٢٦٠، عن مناقب الخوارزمي ص ١٢٣، و رواه البلاذري في أنساب الاشراف ج ١، ص ١٩٤ بسنده عن ابن خزيمة، و في ج ١، ص ١٩٥ بسنده عن لؤلؤة مولاة أم الحكم بنت عمار بن ياسر، و هو الذي يظهر ترجيحه من ابن الاثير في أسد الغابة ج ٤، ص ٤٧، و نصّ عليه الطبرسي في الاحتجاج ص ١٨١.

٤ - الاستيعاب ج ٢، ص ٤٨١، و عنه في شرح النهج ج ١٠، ص ١٠٧، و الامامة و السياسة ج ١، ص ١٤٦.

٥ - كما ذكر ذلك الشهيد الثاني في تعليقه على خلاصة العلّامة الحليّ، و كما نقل ذلك عن المقدسي في تاريخه. انظر كتاب عمار بن ياسر لعبدالله السبتي ص ٢٣، و وقع مثل ذلك لابن عماد الحنبلي في شذرات الذهب ج ١، ص ٤٥.

أَعَسَّ معها أم إداوة فيها صَيَّاح من لبن، فقال حين شرب «الجنة تحت الأسنة»

اليوم ألقى الأُحبة محمداً وحزبه

والله لو ضربونا حتَّى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أَنَّا على الحق وهم على الباطل، ثمَّ حمل و حمل عليه ابن جَوْن السكوني^١ وأبو العادية الفزاري^٢ فأَمَّا

١ - صفين ص ٣٤١، والفتوح ج ٢، ص ١٥٦، وعن صفين في شرح النهج ج ٨، ص ٢٤ وفيه «ابن حَوَّى السكسكي»، وفي نسخة من مروج الذهب ج ٢، ص ٣٩١ «ابن حواء السكسكي»، وفي الكامل في التاريخ ج ٣، ص ٣١٠ «ابن حَوَّى السكسكي»، وفي أنساب الأشراف ج ١، ص ١٩٤ عن قول أهل الشام، وفي ج ١، ص ١٩٧ عن الواقدي «حَوَّى السكسكي»، وفي الاحتجاج ص ١٨١، «أبو الجوى السكسكي»، وفي الدرجات الرفيعة ص ٢٧٨ «أبو جويرية السكسكي»، وفي الاستيعاب ج ٢، ص ٤٨٠، وعنه في شرح النهج ج ١٠، ص ١٠٥، وفي الوافي بالوفيات ج ٢٢، ص ٣٧٧ «ابن جزء السكسكي».

وفي مروج الذهب ج ٢، ص ٣٩١، والاختصاص ص ١٤ «ابن جون السكسكي»، وفي نسخة من الاختصاص «ابن جوين السكسكي». والظاهر أنَّ الكنية في الجميع مصحفه عن أحدها، ولعلَّ «ابن جون» هي الأصل والبواقي مصحَّفة عنها.

وأما «السكوني» فنسبة إلى السكون بن أشرس بن كندة، و«السكسكي» نسبة إلى سكسك بن أشرس بن كندة، فالنسبة إلى أحد الأخوين «انظر عجالة المبتدي ص ٧٣». ولعل مبعث الاختلاف كان لذلك، خصوصاً وأنَّ كلتا القبيلتين كانتا من القبائل المحاربة في صفوف معاوية، وأنَّ كلَّ قبيلة أرادت التزلف إلى معاوية فادَّعت أنَّ قاتل عمارِ الطيِّبِ المطيِّب منها.

٢ - صفين ص ٣٤١، وعنه في شرح النهج ج ٨، ص ٢٤، وهو في الاختصاص ص ١٤، وزيارة أمير المؤمنين في مفاتيح الجنان ص ٧٠٣، والدرجات الرفيعة ص ٢٧٨.

في الاستيعاب ج ٢، ص ٤٨٠، وعنه في شرح النهج ج ١٠، ص ١٠٥، والوافي بالوفيات ج ٢٢، ص ٣٧٧ «أبو العادية الفزاري» بإعجام العين.

في البدء والتاريخ ج ٥، ص ٢١٨، «أبو عامر العاملي»، وفي مروج الذهب ج ٢، ص ٣٩١ «أبو العادية العاملي».

في أنساب الأشراف ج ١، ص ١٩٦، والاستيعاب في الكنى ج ٤، ص ١٥٠، ونقله في سير

أبو العادية فطعنه، وأمّا ابن جُون فإنه احتزّ رأسه^١.

أعلام النبلاء ج ٢، ص ٥٥٤ قَيْلا «أبو العادية الجهني» بإعجام العين، وفي الغارات ص ٣٨٩، ونقله في أسد الغابة ج ٤، ص ٤٧ قَيْلا «أبو العادية الجهني» بإهمال العين.

في المعارف ص ٢٥٧، والكمال في التاريخ ج ٣، ص ٣١٠، والاحتجاج ص ١٨١ «أبو العادية» فقط، وفي نسخة من الكامل «أبو الغازية».

في أنساب الاشراف ج ١، ص ١٩٤ عن غير أهل الشام، وفي ج ١، ص ١٩٧ عن الواقدي «أبو العادية المرّي»، وفي مناقب الخوارزمي ص ١٢٣، وعنه في كشف الغمّة ج ١، ص ٢٦٠، ونقله في أسد الغابة ج ٤، ص ٤٧ قَيْلا «أبو العادية المزني»، وفي سير أعلام النبلاء ج ٢، ص ٥٤٤ «أبو العادية المزني».

و يظهر أنّ «المرّي» مصحفه عن «المزني»، قال ابن عبد البر في الاستيعاب ج ٤، ص ١٥٢ قسم الكنى : أبو غادية المزني ... ليس هذا صاحب عمار؛ لأنّ ذلك جُهني؛ قاله الباوردي. فيبقى أبو العادية إمّا فزاريا - كما هو الصواب - أو جهنيّاً من قضاة. وانظر شرح النهج ج ١٠، ص ١٠٥.

١- روى ابن قتيبة في المعارف ص ٣٥٧، أن أبا العادية كان يحدث عن نفسه بقتل عمار ويقول : إن رجلا طعنه فانكشف المغفر عن رأسه، فضربت رأسه، فإذا رأس عمار قد ندر. وهذه الكيفية تخالف ما تقدم من كيفية قتله، وقد نبّه ابن أبي الحديد على ذلك في شرح النهج ج ١٠، ص ١٠٥. و روى البلاذري في أنساب الاشراف ج ١، ص ١٩٦ رواية مضمونها مثل ما رواه ابن قتيبة. وقد كان أبو العادية لعنه الله يحدث الناس بكيفية قتله لعمار. انظر طبقات ابن سعد ج ٣، ص ٢٦٠ - ٢٦١، وأنساب الاشراف ج ١، ص ١٩٦ - ١٩٧، و سير أعلام النبلاء ج ١، ص ٤٢٥.

وفي هامش سير أعلام النبلاء ج ١، ص ٤٢٥ عن تعجيل المنفعة ص ٣٣٤ قال الحافظ : اسمه يسار بن سبع، سكن الشام، ونزل واسط، وأدرك النبي ﷺ وسمع منه قوله، «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» وكان محبّاً لعثمان، وهو الذي قتل عمار بن ياسر، وكان إذا استأذن على معاوية وغيره يقول : قاتلُ عمار بالباب، يتبجّع بذلك.

وفي الدرجات الرفيعة ص ٢٨٣ وقيل أنّ أبا العادية قاتلَ عمار عاش إلى زمن الحجاج، فدخل عليه فأكرمه، وقال له : أنت قتلت ابن سميّة - يعني عماراً - قال : نعم، قال : من سرّه أن ينظر إلى عظيم الباع يوم القيامة فليُنظر إلى هذا، ثم سأله أبو العادية حاجة فلم يُجبه إليها،

وكان عمار عليه السلام قبل استشهاده قد سأل إمامه الإمام أمير المؤمنين عن يومه الذي أخبره رسول الله بأن الفئة الباغية تقتله فيه، وذلك أنه لما رأى الحرب لا تزداد إلّا شدة، والقتل لا يزداد إلّا كثرة، ترك الصفّ وجاء إلى أمير المؤمنين، فقال: يا أمير المؤمنين هو هو؟ قال عليه السلام: ارجع إلى صفّك، فقال له ذلك ثلاث مرّات، كلّ ذلك يقول له: ارجع إلى صفّك، فلمّا أن كان في الثالثة قال عليه السلام له: نعم، فرجع إلى صفه و هو يقول:

اليوم القى الأجبّه محمداً وحزبه^١

فقد استشهد عليه السلام مطيعاً لإمامه مجاهداً بين يديه، مدافعاً عن مبادئه بعد أن قضى عمره متحملاً ألوان العذاب وأنواع المآسي من أجل دينه وعقيدته، بدءاً من تعذيبه في النار والرمضاء و قتل والده أمام عينيه، ومروراً بدوسه في بطنه وإغمائه وإصابته بالفتق، وانتهاء بشهادته على يد أعداء الله والنبي والوصي، وأعداء الإنسانية والسلام.

فتحقّق ما أخبره به رسول الله ﷺ، وما أعلمه به الوصي من يوم شهادته، كما تحقّق له دعاؤه ربّه حيث قال:

ربّ عجل شهادة لي بقتلٍ في الذي قد أحبّ قتلاً جميلاً

مقبلاً غير مدبر إن للقة مل على كل ميتة تفضيلاً

حصل عمار على بغيته في الآخرة، ونال و سام الشهادة بالقتل الجميل المحبّب

فقال: تُعطى لهم الدنيا ولا يعطونا منها و يزعم أني عظيم الباع!! فقال الحجاج: من كان ضره مثل أحد، وفخذه مثل جبل ورقان، ومجلسه مثل المدينة والربذة (مستهزناً بضخامة أبي العادية) إنّه لعظيم الباع يوم القيامة، والله لو أنّ عماراً قتله أهل الارض لدخلوا كلّهم النار.



إليه، لكن معاوية بن هند ما تمالك أن أظهر حقه بعد مدة من الزمن، فقال حين استشهد مالك الأشرع: كانت لعلي بن أبي طالب يدان يمينان، قطعت إحداهما يوم صفين - يعني عمار بن ياسر - وقطعت الأخرى اليوم، يعني مالك الأشرع^١.

و أمّا الإمام أمير المؤمنين، فإنه أثّنه أروع تأبين، واقفا عليه وقفة الإكبار والإجلال، فقد جاء عليه حتى وقف على مصرعه وجلس إليه ووضع رأسه في حجره وأنشد:

ألا أيّها الموت الذي هو قاصدي أرحني فقد أفنيت كلّ خليل
أراك بصيراً بالذين أحبتهم كأنك تنحو نحوهم بدليل

ثم احتمله عليه وجعل يمسح الدم والتراب عن وجهه ويقول:

وما ظبية تسبي القلوب بطرفها إذا التفتت خلنا بأجفانها سحرا
بأحسن منه كلّ السيف وجهه دماً في سبيل الله حتى قضى صبرا^٢

ثم قال عليه: إنا لله وإنا إليه راجعون، إنّ امرءاً لم تدخل عليه مصيبة من قتل عمار فما هو من الإسلام في شيء، ثم قال عليه: رحم الله عماراً يوم يبعث، ورحم الله عماراً يوم يُسأل ... إنّ عماراً قد وجبت له الجنة في غير موطن ولا موطنين ولا ثلاث، فهنيئاً له الجنة، فقد قتل مع الحق والحق معه، ولقد كان الحق يدور معه حيث مادار، فقاتل عمار وسالب عمار وشاتم عمار في النار^٣.

ثم إنه عليه صلى، ودفنه بثيابه ولم يغسله^٤.

١ - الغارات ص ١٦٩.

٢ - الدرجات الرفيعة ص ٢٨٢.

٣ - الفتوح ج ٢، ص ١٥٧. وانظر تأبين الامام عليه له في طبقات ابن سعد ج ٣، ص ٢٦٢، و أنساب الاشراف ج ١، ص ١٩٧ - ١٩٨، والدرجات الرفيعة ص ٢٨٢.

٤ - طبقات ابن سعد ج ٣، ص ٢٦٢، و الفتوح ج ٢، ص ١٥٧، و أنساب الاشراف ج ١، ص ١٩٩.
٥ - الاستيعاب ج ٢، ص ٤٨١، و عنه في شرح النهج ج ١٠، ص ١٠٦، والدرجات الرفيعة ص ٢٨٢. وقد أجمعت المصادر على أنه دفن بثيابه دون غسل، وأنه عليه كان أوصى بذلك

شعره وأدبه:

تميز عمار بن ياسر - كسائر تلامذة الإمام علي عليه السلام - بالفكر الوفاة والإيمان الراسخ، و التضحية والإيثار، كما اتسم بالثبوت على المبادئ و عدم التقلب مع التيارات السياسية و المطاعم والأهواء.

فقد تحمل هذا الصحابي الجليل ألوان العذاب من قرش و زعمائها منذ بزوغ فجر الإسلام، حين كان يعذب في رمضاء مكة على يد الزعيم القرشي المتغطرس أبي جهل، و حين رأى تعذيب و قتل والديه بأمر عينيه، ثم ابتلاؤه باضطهاد الزعيم الأموي القرشي عثمان بن عفان، و بعد ذلك انتهاء المطاف باستشهاده على يد جلاوزة الملك الأموي القرشي المتجبر معاوية بن أبي سفيان.

و أبرزت الأحداث العصبية الحساسة التي مرّ بها عمار، قدراته و قابلياته الأدبية و الاجتماعية و السياسية و الحربية، فظهر على الساحة كشاعر راجز، و كخطيب محاجج مقوال، و كعالم اجتماعي يعرف أمور عصره و النفسيات التي يتعايش معها سلماً و حرباً، كما ظهر كسياسي بارع له أكبر الأثر في التاريخ الإسلامي المشرق، ناهيك عن مقدرته الحربية التي تألفت بين يدي رسول الله في بدر و باقي المعارك، و تفجرت كالبركان بين يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فما أن تسلّم الإمام علي زمام الخلافة الفعلية حتى كان عمار من ركائز بُنيّة الحكومة العلوية، و من أعمدة و محاور و قادة الجيش، فقد قام بأدوار خطيرة و فعّالة في تلك الحروب و تلك الأزمان.

و الذي يهمنّا هنا هو إلقاء الضوء و تسليطه على نافذة الأدب من حياته، و

قائلاً: ادفنوني بشيبي، لا تغسلوا عني دماً و لا تحثوا عليّ تُراباً فإني مخاصم. انظر اسد الغابة ج ٤، ص ٤٧، و طبقات ابن سعد ج ٣، ص ٢٦٢، و أنساب الاشراف ج ١، ص ١٩٩، و غيرها في ترجمته.



استشفاف مقدراته الأدبية وآفاق شاعريته وفق ما وصلنا من نصوص شعرية، لاننكر أنها قليلة، وأن بعضاً من شعره لم يصلنا لأسباب شتى، يدلنا على ذلك أن شعره الذي قاله لسعد بن أبي وقاص عند امتناعه من البيعة لم يصل إلينا منه سوى مطلعته، وطمس باقيه في نسخة الفتوح، وهذه العلة لم تقتصر على شعر عمار حسب، بل طال أكثر شعراء الفتوح الإسلامية والحروب، خصوصاً شعراء الشيعة من أصحاب الإمام علي عليه السلام.

ومهما كان الأمر، فإن ما لدينا من نصوص شعرية قد يفني ببعض الغرض المنشود من استجلاء شاعريته.

لقد قال عمار الشعر في مختلف المناسبات، وكان يحب الشعر الملتزم الذي يصب في مصب الأهداف الإسلامية السامية.

و أول شعر وصلنا من عمار هو ذلك الشعر الذي قيل أن عماراً قاله يذكر بلال الحبشي وأصحابه وما كانوا فيه من العذاب والبلاء، بغض النظر عن صحة عتق أبي بكر لهم، فإن ذلك ما نَبهنا عليه في موضعه عند متن القصيدة.

و بعد ذلك الرجز الذي ارتجزه في بناء المسجد في المدينة المنورة، مع النبي ﷺ، حين ارتجز «نحن المسلمون نبتني المساجدا»، وحين عرّض بعثان بأمر الإمام علي عليه السلام، و من بعد ذلك رجزه في معركة أحد، حيث أقسم على ملائكة الله طالباً من الله إنزال النصر، فقال :

أقسمت يا جبريلُ يا ميكائُلُ
لا يغلبنا معشر ضلّالُ

واستمر شعره في قتال المرتدين، وعند مبايعة قريش لعثمان في مؤامرة الشورى، وفي حرب الجمل، وفي صفين، وفي مهمات أحداث عصره، بل نرى عماراً يرتجز متشوقاً للشهادة ولقيا الأحبة قبيل لحظات من شهادته، فها نحن نجد



التواصل الشعري عنده جميلاً ومتسلسلاً منذ اعتناقه للإسلام وحتى استشهاده مقتولاً ﷺ.

لكنّ الطابع الذي غلب على شعر عمار هو الرجز، الذي ولع به عمار، حتّى ترك بصماته واضحة جليلة على باقي أشعاره ذات الأوزان الخفيفة، فإنّ أغلب أشعاره اتّسمت وارتسمت بطابع السرعة والخفة، كما نراه في استخدامه البحر السريع، و مشطور السريع، و المتقارب، و مجزوء المجث، و كلّها أوزان قليلة التفعيلات متتابعة الأصوات سريعتها، ولعلّ هذه الظاهرة أصدق انعكاس و تصوير لخفّة عمار و مسارعته في الحرب، فقد كان ﷺ بارعاً في الحرب السريعة الخاطفة، بخلاف هاشم المرقال الذي كان بارعاً في الزحف بالراية زحفاً، وكذلك نرى الخفّة و المسارعة عند عمار في شدّته في مواقفه، و صلابته في دينه، و سرعة إعلانه لإسلامه، و انفجاره من مواقف عثمان غير المسؤولة، تلك السرعة التي تهيبها معاوية و خاف منها أشدّ الخوف حين ركب عمار و أصحابه للقتال، فقال: «هلكت العرب إن أخذتهم خفة العبد الأسود»^١، تلك الخفّة التي انصبغت بها روحه و مواقفه و شعره.

و إذا لم يصرّح الأدباء و المترجمون لعمار بشاعريّته و تفوّقه في الرجز، فإنّ ذلك لا يضر بعد استثناس رسول الله - و هو سيد الفصحاء - برجزه، حيث كان عمار يرتجز «نحن المسلمون نبتني المساجدا»، و كان النبي ﷺ معه و هو يردّد كلمة «المساجدا».

و بعد شهادة الإمام علي - إمام البلاغة - له بالبراعة بالرجز، و أنّه راجز فحل، ذلك حين مرّ عثمان يخطر ببزّة له و علي و عمار يشاركان في بناء المسجد، فقال الإمام لعمار: يا عمار ارجّز به، و راح يردّد معه ذلك الرجز.



و مما يدل على شاعرية عمار و حبه للشعراء و الشعر الهادف، هو عقده للجلسات الشعرية حتى في ظروف الحرب، بل في حرب صفيين الدامية.

فعن عبدالله بن سلمة، قال : كنّا عند عمار بصفين، و عنده شاعر ينشد هجاءً في معاوية و عمرو بن العاص، و عمار يقول : ألصق بالعجوزين، فقال له رجل : أيقال عندكم الشعر و أنتم أصحاب رسول الله و أهل بدر؟! فقال : إنّنا لما هجنا المشركون شكونا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال : «قولوا كما يقولون لكم»، فإن كنّا لنعلّمه الإمام بالمدينة^١.

و هذا النصّ يوقفنا على عدّة حقائق شعرية، أولها : عقد عمار لجلسات الشعر و حبه لها و التفاف الشعراء حوله، و لعله كان ممّن يحتكم إليه الشعراء، و ثانيها : تذوّقه للشعر الهادف و حبه و تقييمه له، و ذلك بيّن من خلال قوله : «ألصق بالعجوزين»، و ثالثها : أنّه كان ممن يتناشد الشعر و يتعاطاه في زمان رسول الله ﷺ، و كان من جملة من يعلمون الإمام الأهاجي في قريش.

لكنّ الإنصاف يقتضي أن نقول : أنّ عماراً لم يكن يحترف الشعر بمعناه اليوم، و إنّما كان شاعراً إسلامياً شيعياً محمدياً علوياً، يقول الشعر دفاعاً عن معتقداته الحقّة، و دفاعاً لأعداء الحق و الدين و تنكيلاً بهم.

و بنظرة عجلية في شعر عمار، نراه يحتوي على خصائص و ميزات شعرية واضحة من حيث المعاني و الألفاظ و تراكيب الجمل و الأوزان الشعرية.

و أوضح سمة و خصيصة لشعر عمار، هي امتيازه بسهولة الألفاظ و خلوّها عن الغريب و الحوشي من الكلام، فإذا قرأت شعره لا تكاد ترى مفردة غريبة، و لا تقع عينك على جملة معقدة التركيب، بل ستقطع بأنّه شعر يمتاز عن مرحلته من هذه الناحية، فإن ارتجال الرجز في سوح القتال، مع المحافظة على المعنى المتوخى، قد

يُلجئ الشاعر إلى استعمال ألفاظ غريبة و تراكيب غير مستدوقة، وهذا مالا تكاد تخلو منه لغة شاعر أو راجز في تلك الفترة، إلا أن عماراً لرقته و عذوبة طبعه، طبع شعرة بنفس طابع نفسيته و شخصيته، فهي في الوقت الذي هي فيه سريعة غاضبة، نراها رقيقة الباطن، مؤمنة إيماناً يجعلها بعيدة عن ردود الفعل المرتجلة.

فخذ مثلاً الحوار الذي دار بينه و بين عمرو بن العاص، ذلك الحوار الذي ختم بفشل ابن العاص، و ركوب عمار و جيشه للقتال، قائلاً:

صدق الله و هو للصدق أهل و تعالى ربي و كان جليلاً

يقول فيها واصفاً حال الشهداء في الآخرة:

إنهم عند ربهم في جنانٍ يشربون الرحيق و السلسبيل
من شراب الأبرار خالطه المسك و كأساً مزاجها زنجبيلاً

وخذ كمثال آخر قوله غاضباً على سعد بن أبي وقاص في عدم مبايعته لعلي عليه السلام:

قال سعد لذا الإمام و سعدٌ في الذي قاله حقيق ظلوّم

وخذ مثلاً ثالثاً قوله محارباً جيوش الشام:

نحن ضربناكم على تنزيله

فاليوم نضربكم على تأويله

ضرباً يزيل الهام عن مقيله

خذ هذه الأشعار و غيرها ممّا فاضت به نفسه عند الغضب، فستجدها متزنة هادئة تحمل العنف الثوري في رزانة و متانة الحجة، الملقاة بالألفاظ العذبة و التراكيب المعسولة السهلة، و هذه المزاجية و التركيبية الثنائية في شعر عمار بين الغضب المشتعل و التناول الهادئ يندر أن توجد إلا عند القلائل من الشعراء.

و من النكات التي أضفت على شعره جمالية كبيرة هي استعماله للكلمات ذات



المقاطع المتناسقة والحروف اللينة والممدودة المتآلفة، التي تضي طابع الانسيابية على النص الأدبي، فهو يستعمل مثلاً «لا يستوي» «المساجدا» «راكعا و ساجدا» «تراه» «عاندا معاندا» «الغبار» «حائدا»، فالياء الممدودة الصوت، مع الهاء المشبعة الحركة، مع توالي الألفات و تناسقها، مع وجود ألف التأسيس في القافية، كل هذه مجتمعة كوَّنت جمالية موسيقية و انسيابية رائعة لذلك الرجز.

و مثل ذلك ماتراه في قصيدة «ربّ عجل شهادة لي»، فإنه جعل رويها اللام الملحق بها الف، و استعمل «جليلا» «جميلا» «تفضيلا» «السلسيلا» «زنجبيلا» مع استخدام ألفاظ «الله» «تعالى» «ربي» «لي» «الذي» «في» «شراب» «الابرار» «خالطه»، هذه الألفاظ بامتدادها و تناسق ألفاتها و ياء آتها، تجعل من المقطوعة الشعرية وحدة متناغمة، لا تحس معها الأسماع نشوزاً و لا ثغرة في إيقاعها الصوتي و الموسيقي.

و من سمات معاني شعر عمار هو تغنيه بالمعاني الإسلامية الحقّة، غير طامع بمنصب ولا سيادة ولا منال دنيوي، فهو عند ما يذكر الآخرة لا يريد ألاً ثوابها، حيث يشرب.

من شراب الأبرار خالطه المسك و كأساً مزاجها زنجبيلا

و عند ما يقاتل زُمَر القاسطين ضارباً بسيفه ضرباً يذهل الخليل عن خليله، لا يتجاوز هدفه الأسمى من القتال، فهو يديمه.

أو يرجع الحقّ إلى سبيله

يا ربّ إنّني مؤمنٌ بقليله

فهو يدافع و يقاتل من أجل إحقاق الحقّ، لأنه مؤمن بقول الحق، و ذلك الذي تعلّمه من النبي محمد ﷺ و الوصي علي عليه السلام، و هكذا يظهر بوضوح الأهداف المطروحة في الشعر التي يضحي من أجلها المخلصون.

و من أروع مظاهر شعر عمار تغنيّه بأمجاد و حقّية الإمام علي عليه السلام و ذكره لفضائله،
و أنّ نهجه هو الصراط المستقيم، فيقول :

نحن ضربناكم على تنزيله

فاليوم نضربكم على تأويله

مشيراً إلى ما قاله النبي ﷺ : «إنّ علي بن أبي طالب أخي و وصيي يقاتل بعدي
على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله»^١.

و يتبلور الإيمان المحض بولاية علي عليه السلام في شعر عمار حين يعدّ دين علي دين
محمّد، و هو دين الله الإسلام، فيقول :

لا تبرح العرصة يا بن اليثري

اثبت أقاتلك على دين علي

و يتفجّر صدر عمار شعراً ضدّ طلحة و الزبير الناكثين، متموّجاً بولاء علي، فيقول:

طلحة فيها و الزبير غادر

و الحقّ في كفّ عليّ ظاهر

و ما أن يستريح من قتال الناكثين - و لا راحة من أعداء الله - حتّى يشدّ الرحال مرّة
أخرى لقتال القاسطين، فيحدو و يرتجز أمام الركب العلوي حاثّاً أصحابه على
الجهاد، جهاد الأحزاب، قائلاً:

سيروا إلى الأحزاب أعداء النبي

سيروا فخير الناس أتباع علي

و الأوّل فيه معنّى قول امير المؤمنين «انفروا إلى بقيّة الأحزاب»^٢، و الثاني فيه

١ - الإرشاد ص ٩٦.

٢ - تطهير الجنان : ص ٥٤، و تقريب المعارف ص ٢٩٤.



معنى قول النبي ﷺ «علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة»^١.

و يترنم عمار بنفس هذه النعمة، و ينشرح صدره بهذه العقيدة الصادقة و الحب الطافح للإمام علي عليه السلام خليفة الرسول حقاً، و بطل الإنسانية، و نبراس العدالة الخالد، فيقول في إحدى حملاته التي سنّها ضدّ القاسطين :

لا أفتأ الدهرُ أحامي عن علي
صهر الرسول ذي الأمانات الوفي

و من جملة المفردات الرائعة الأخرى التي يتحلّى بها شعر عمار، مفردةٌ فخره بنفسه و والده من منطلق المقاييس الإسلامية فقط، دون أن يشوب ذلك بفخر بعشيرة أو عزّ أو سلطان أو عدد أو عديد، و لعلّ لغربته و نزوحه عن عشيرته، و عيشه مضطهداً، أثراً في تقوية هذا الاتجاه الإسلامي الصميم.

لقد شتم عمارٌ عمرو بن العاص، فحاول الثاني بمكره و دهائه استفزازه بقوله : «لَمْ تَشْتَمْنِي يَا أَبَا الْيَقْظَانِ وَ لَسْتُ أَشْتَمُكَ»؟ قال عمار : «و بِمَ تَشْتَمْنِي؟! أَنْسْتَطِيعُ أَنْ تَقُولَ أَنِّي عَصَيْتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يَوْمًا قَطُّ»؟ قال له عمرو : «إِنَّ فِيكَ لَمَسَبَّاتٍ سِوَى ذَلِكَ»، فقال عمار : «إِنَّ الْكَرِيمَ مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ، كُنْتُ وَضِعاً فَرَفَعَنِي اللَّهُ، وَ مَمْلُوكاً فَأَعْتَقَنِي اللَّهُ، وَ ضَعِيفاً فَقَوَّانِي اللَّهُ، وَ فَقِيراً فَأَغْنَانِي اللَّهُ»^٢.

و من هذا المنطلق راح عمار يفتخر قائلاً :

إِنِّي لَعَمَّارُ وَ شَيْخِي يَاسِرُ
صَاحِ كِلَانَا مُؤْمِنٌ مُهَاجِرُ

و يقول :

نَحْنُ وَ بَيْتُ اللَّهِ أَوْلَىٰ بِالنَّبِيِّ

١ - انظر كتاب قاداتنا ج ٢، ص ٣٩٩.

٢ - صفين ص ٣٣٨.

و يقول :

أنا أبو اليقظان شيخي ياسرُ
من معشر آباؤهم أخايرُ

فهو يمتدح نفسه و والده بالهجرة و الإيمان و الأخيرية و الأولوية بالنبي ﷺ،
و بعين هذا المنهج ينطلق في هجاء أعداء الله و رسوله و وليه، فيصف سعد بن
أبي وقاص في عدم مبايعته لعلي عليه السلام بأنه ظلم، فيقول :

قال سعد لذا الإمام و سعدُ في الذي قاله حقيق ظلوم

و يهجو طلحة و الزبير بغدرهما و نكثهما البيعة و لا يزيد على ذلك شيئاً، و يهجو
ذيول معاوية بأنهم الأحزاب أعداء النبي ﷺ، و ينعتهم أخرى بالبغاة، فيقول :

ينصرنا رب السماوات العلي
يمنحنا النصر على من يبتغي
ظلماً علينا جاهداً ما يأتلي

هذا، و ربّما استراح عمار هنيئة، فجوّد شعره، و نطق بالحكمة، و صاغ رائعة
من روائع الشعر الحكمي، فقال :

تَوَخَّ من الطرق أوساطها	و عدّ عن الجانب المشتبه
و سمعك صُن عن سماع القبيح	كصُون اللسان عن النطق به
فإنك عند سماع القبيح	شريك لقائله فانتبه

و بهذا الصدد، وجدنا نقطة مشتركة في معاني الشعراء الثلاثة الذين جمعنا
أشعارهم و حققناها، و هم مالك الأشر، و قيس بن سعد الأنصاري، و عمار بن
ياسر، وجدناهم كلّهم يشتركون في ميزة طلب الشهادة و تمّني الموت في سبيل الله،
و هذه الخصلة في التفاني لم نجدها في شعر شعراء معاوية، و لا الشعراء المعتزلين



للجانبيين، وإنما وجدنا عندهم الاستعداد للموت في أحسن التقادير مقابل المفاهيم الجاهلية من الأنفة و خشية العار والتحدّي والانتقام وغيرها.

و في هذا المضممار قرأنا شعر الأشر و هو يرتجز و يقول :

يا ربّ جنّبي سبيل الفجره

و لا تخيّني ثواب البره

و اجعل وفاتي بأكفّ الكفره

و قرأنا لقيس و هو يرتجز و يقول :

يا ربّ أنت لقني الشهاده

شهادة تتبعها سعاده

و ها نحن نستمع لعمار و هو يقول :

ربّ عجل شهادة لي بقتل في الذي قد أحب قتلا جميلا

مقبلاً غير مدبرٍ إنّ للقتة مل على كل ميتة تفضيلا

و بعد هذه الإمامة السريعة بشعر عمار نقول : إنّ في شعره خصائص جمّة، فنيّة و لغويّة و أدبية و عروضية، و خزينا ضخما يضمّ في طياته عمقا علميا، و بُعداً عقائدياً، و التزاماً دينياً، و كلّ ذلك تعرف تفاصيله و دقائقه من خلال قراءة شعره، و تلك صبغة عامّة شاملة في شعر شعراء أمير المؤمنين علي عليه السلام، الذين أريحت أنفاسهم بعبير الولاء، و سطوروا أنصع صفحات الأدب و التاريخ، إلّا أنّ عماراً امتاز عنهم بإبداعه في ذلك كلّ من خلال رجزه الجميل المتدفّق بالعدوبة و الرقة و المتانة و التجديد و التنويع في أواخر مقاطع أراجيزه، فلا غرو و لا جزاف في أن نطلق على عمار بن ياسر أنّه «سيد الرجز العلوي».

عمار بن ياسر خطيباً :

لقد حلّق عمار في أجواء فنّ الخطابة أيّما تحليق، وبرع فيه غاية البراعة، فأتحف التراث الإسلامي بروائع خطبه وكلماته واحتجاجاته، مما لو جمعت لما وفي بها إلّا كتاب مستقل، وفيها عيون البلاغة، وفصاح العبارات، وكنوز الأفكار والمعتقدات، وبالتالي فإن اجتماع الشعر والخطابة عند عمار مما يدل على مقدار علوّ كعبه في الأدب، وتألفه في ميدان القلم، إلى جانب ميدان السياسة والإدارة والحرب.

فمن كلام له خاطب به أبابكر حين تَقَمَّص الخلافة وجلس ظالماً على منبر رسول الله، قال فيه عمار :

يا أبابكر، لا تجعل لنفسك حقّاً جعله الله عزّ وجلّ لغيرك، ولا تكن أول من عصى رسول الله ﷺ وخالفه في أهل بيته، واردد الحقّ إلى أهله تُخَفّ ظهرك، وتُقلّ وزرك، وتلقى رسول الله ﷺ وهو عنك راضٍ، ثمّ تصير إلى الرحمن فيحاسبك بعملك، ويسألك عما فعلت^١.

وقام في مؤامرة الشورى الظالمة موقف المدافع الذائد عن أمير المؤمنين وحقّه، فخطب خطبة متألفة يخاطب بها القوم قائلاً :

معاشر المسلمين، إنّنا قد كنّا وما نستطيع الكلام قلّة وذلّة، فأعزّنا الله بدينه، وأكرمنا برسوله، فالحمد لله ربّ العالمين.

يا معشر قريش، إلى متى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيّكم؟! تحوّلونه هاهنا مرّةً، وهاهنا مرّةً، وما أنا آمن أن ينزعه الله منكم، ويضعه في غيركم، كما نزعتموه من أهله ووضعتموه في غير أهله^٢.

١ - الخصال ص ٤٦٤.

٢ - السقيفة وفدك ص ٩٠.



و هل يمكن أن نتصوّر صاحب بُعْدِ نظرٍ سياسي أكثر من هذا؟! وهو الذي عرف مصير الأُمّة الإسلاميّة، و ما ستؤول إليه بسبب تضييعها الخلافة، و اغتصابها من أهلها، فقد حدث ذلك بالفعل، فأصبحت الخلافة كُرّةً يتلاقفها صبيان بني أُميّة.

و لما بعثه أمير المؤمنين مع الإمام الحسن عليه السلام إلى أهل الكوفة لاستنفارهم إلى الجهاد، صعد عمّار المنبر فقال بعد حمد الله و الصلاة على رسول الله و الثناء عليه أحسن الثناء، قال :

ثُمَّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - حَفِظَهُ اللَّهُ وَ نَصَرَهُ نَصْرًا عَزِيزًا وَ أَبْرَمَ لَهُ أَمْرًا رَشِيدًا - بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ وَ ابْنَهُ، يَأْمُرُكُمْ بِالنَّفِيرِ إِلَيْهِ، فَانْفِرُوا إِلَيْهِ، وَ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى، وَ اللَّهُ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بَشَرًا أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ مِنْهُ، مَا اسْتَنْفَرْتُكُمْ إِلَيْهِ، وَ لَا بَايَعْتَهُ عَلَى الْمَوْتِ.

يا معشر أهل الكوفة، الله الله في الجهاد، فوالله لئن صارت الأمور إلى غير عليّ لتصيرنَّ إلى البلاء العظيم، والله يعلمُ أني قد نصحتُ لكم و أمرتكم بما أخذتُ بيقيني ﴿و ما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلّا الإصلاح ما استطعت و ما توفيقني إلّا بالله عليه توكلتُ و إليه أنيبُ﴾، استغفر الله لي و لكم^١.

وله في يوم صفّين، خطبةٌ اشتملت على بدائع التعابير، و أدقّ التحليلات، يدعو فيها إلى التزام الطريق السديد، يقول فيها :

امضوا معي عبادَ الله إلى قوم يطلبون - فيما يزعمون - بدم الظالم لنفسه، الحاكم على عباد الله بغير ما في كتاب الله، إنّما قتله الصالحون المنكرون للعدوان، الأمرون بالإحسان، فقال هؤلاء الذين لا يُبالون إذا سلّمت لهم

دنياهم و لو دَرَسَ هذا الدين : «لِمَ قَتَلْتُمُوهُ؟»، فقلنا : «لأحداثه»، فقالوا :
«إِنَّهُ مَا أَحْدَثَ شَيْئاً»، و ذلك لِأَنَّهُ مَكَّنَّهُم مِنَ الدُّنْيَا، فهم يَأْكُلُونَهَا و
يرعونها و لا يبالون لو انهَدَّتْ عليهم الجبال، و الله ما أَظْنَهُم يَطْلُبُونَ دمه،
إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَظَالِمٌ، و لكنَّ القوم ذاقوا الدُّنْيَا فاستَحَبُّوها و استمَرَّوها،
و علموا لو أَنَّ صاحبَ الحقِّ لَزِمَهُمْ لحال بينهم و بين ما يَأْكُلُونَ و يرعون
فيه منها، و لم يكن للقوم سابقةٌ في الإسلام يستَحَقُّونَ بها الطاعة و
الولاية، فخدعوا أَتباعهم بأنَّ قالوا : «قَتَلَ إِمَامَنَا مَظْلُوماً»، ليكونوا بذلك
جبابرة و ملوكاً، و تلك مَكيدة قد بَلَّغُوا بها ما تَرَوْنَ، و لولاها ما بَايَعَهُم من
الناس رجالان. اللَّهُمَّ إِنْ تَنَصَّرْنَا فَطالما نَصَرْتَ، و إِنْ تَجَعَلَ لَهُم الأَمْرَ فَادْخِرْ
لَهُم بما أَحْدَثُوا لِعِبَادِكَ العَذَابَ الأَلِيمَ^١.

فهذا هو شعر عمار، و هذه بُبْدُ من خِطابته، و تلك مواقفه و إخلاصه و جهاده،
تلك الخصال الذاتية و المكتسبة، التي جعلت منه مثلاً للشخصية المتكاملة، و
نموذجاً للتلميذ النابه الذي يترسَّم خطى أستاذه و إمامه، و يضرب أروع مصاديق
التدرُّج في مدارج الكمال.

منهج التحقيق :

بعد أن جمعنا ما حصلنا عليه من شعر عمار بن ياسر، حَقَّقْنَاهُ و شرحنا ما وجدنا
شرحه ضرورياً، برغم قِلَّة شعره، لكنَّنا نقدَّمه في سلسلة دواوين أصحاب عليٍّ (عليه السلام)
من الشعراء، و قد اتبعت في تحقيق أشعاره المنهج التالي :

- ١- رَتَّبْتُ الأشعار ترتيباً هجائياً حسب حروف القافية، مبتدئاً بالضمة فالفتحة
فالكسرة فالسكون، فما ألحق بها.



- ٢ - أخرجت بحر كل قصيدة أو قطعة أو بيت.
- ٣ - ضبطت الشعر بقدر يزيل عنه اللبس و أظهرت الوجه الصحيح له.
- ٤ - شرحت المفردات التي رأيت شرحها ضروريا بشكل مختصر، وقد أتيت بالشاهد إذا كان الشرح يحتاج لذلك، وقد اعتمدت في ذلك على المصادر الموثوقة و المعاجم المعتبرة، و قد أشرنا إليها في أماكنها.
- ٥ - جعلت لكل قصيدة أو قطعة أو بيت رقماً خاصاً، و جعلت لكل بيت رقماً متسلسلاً، أشير إليه في الهامش عند الشرح أو المقابلة أو الرواية.
- ٦ - أشرت إلى الأشعار التي اختلفت في نسبتها لعمار في التخريج.
- ٧ - الأصل المطبوع بالحرف الكبير هو النص الشعري خالصاً، و ما طبع في الهامش بالحرف الناعم فهو للتخريج و الشرح و المقابلة.
- ٨ - ليس من الضروري أن يكون الشعر المثبت في الأصل هو الأصح، بل بعضه مقطوع بترجيح غيره عليه، و لكنني أثبتته في الأصل إما لقدم المصدر أو وثاقته أو لأنه أجمع من سائر المصادر لأبيات القصيدة.
- ٩ - اعتمدت الكتب التاريخية و التراثية و المناقبية بالدرجة الأولى لتخريج شعر الشاعر، كما اعتمدت جمهرة من كتب اللغة و الأدب و المعاجم لتوثيق شعره، و المصدر المذكور في الهامش أولاً هو المصدر الذي أخذت منه الشعر.
- ١٠ - ذكرت اختلاف الرواية في كل بيت، و لم أكرر الإشارة إلى رقم الصفحات لأنها موجودة في التخريج، اللهم إلا إذا تكررت الرواية في أكثر من موضع في مصدر واحد و كان بينها اختلاف، فعند ذلك أكرر صفحات التخريج.
- ١١ - جعلت نجمة واحدة بعد عنوان كل قصيدة في الأصل و مثلها في الهامش، ليأتي عندها التخريج، و جعلت نجمتين في الهامش لذكر المناسبة التي قيل



فيها الشعر إن وُجِدَتْ.

١٢ - عناوين القصائد المحصورة بين المعقوفتين من عندنا.

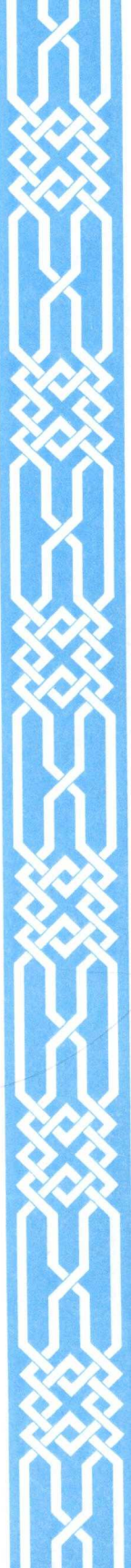
١٣ - ذكرت الخلاف الموجود في مناسبة الشعر إن وُجِدَ، و المناسبة يكون تخريجها من نفس المصدر الذي اعتمدته أولاً في إخراج شعره، وقد أذكر أحياناً المناسبة من مصدر آخر إذا كانت أكثر توضيحاً مما أخذ من المصدر، أو تختلف مع المناسبة المذكورة أولاً.

هذا، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، سائلين المولى عز وجل أن يوفقنا لإتمام وإنجاز شعر باقي الشعراء من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

قيس العطار



شعر عمار بن ياسر



مکتبہ اسلامیہ دارالعلوم دیوبند



(من الرجز)

[دينُ علي]*

١ - لَا تَبْرَحِ الْعَرْصَةَ يَا بَنَ الْيَثْرِبِيِّ

٢ - حَتَّى أَقَاتِلَكَ عَلَى دِينَ عَلِيٍّ

٣ - نَحْنُ - وَبَيْتِ اللَّهِ - أَوْلَى بِالنَّبِيِّ

* الرجز في الجمل ص ٣٤٦. والأول والثاني في مناقب آل أبي طالب ج ٣، ص ١٥٦، وعنه في بحار الأنوار ج ٣٢، ص ١٧٦.

٢ - في مناقب ابن شهر آشوب والبحار: «اثبت أقا تِلْكَ».

** وبرز عمرو بن يثربي، وكان من شياطين أصحاب الجمل [فقتل ثلاثة من أصحاب علي عليه السلام هم: علباء بن الهيثم، وهند بن المرادي، وزيد بن صوحان العبدي] وبدأ عمرو يفتخر ويقول: «إن تنكروني ... الخ»، فبرز إليه مالك الأشتر فضربه على وجهه ضربة وقع بها على الأرض، وحماه أصحابه ... فبرز إليه عمار عليه السلام وهو يقول: «لا تبرح ... الخ»، و ضربه ضربة هلك منها وخرّ صريعاً.

الشرح:

١ - العرصة: هي الساحة، وكل بقعة ليس فيها بناء، وهنا يريد عرصة الحرب، أي ساحتها. (انظر لسان العرب ج ٧، ص ٥٢ - ٥٣).

عمرو بن يثربي بن بشر ... بن ضبة الضبّي، فارس ضبة، كان عثمان استقضاه على البصرة، قتله عمار بن ياسر في صفين. (انظر الإصابة ج ٣، ص ١١٩).

٢ - «حتى» لا تأتي جازمة، فما هنا إما شاذّ، وإما أن يكون إسكان اللّام من «أقاتلك» لضرورة الشعر. والرواية الأخرى «اثبت أقاتلك» سالمة عن هذا.

وجاء هنا بالباء مع اللام لتقارب مخرجيهما، ولأنّ العرب لا تظنّ عامتها لذلك، وهو عيب يسمّى بالإكفاء، قال الأخفش: وقد سمعت من العرب مثل هذا ما لا أحصي، وسمعتُ الباء مع اللام، والميم مع الراء، كلّ هذا في قصيدة. (القوافي للأخفش ص ٤٣ - ٤٦).



[ألقى الأحبه]*

(من المجتث)

اليوم ألقى الأحبه مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ

* البيت في صفين ص ٣٤١ و ٣٤٢، وعنه في شرح النهج ج ٨، ص ٢٤ - ٢٥، وأعيان الشيعة ج ٨، ص ٣٧٤، والدرجات الرفيعة ص ٢٧٩، وبحار الانوار ج ٣٣، ص ٣٢.

وهو في تاريخ ابن الاثير ج ٣، ص ٣٠٩، وعنه في أعيان الشيعة ج ٨، ص ٣٧٤، ومثله في الدرجات الرفيعة ص ٢٧٨، وهو في تاريخ ابن الاثير أيضا ج ٣، ص ٣١٠ عن حبة العرني، وعنه في الدرجات الرفيعة ص ٢٧٩، وهو في تاريخ الطبري ج ٦، ص ٢٢، والاستيعاب ج ٣، ص ١١٣٨ - ١١٣٩ عن أبي عبد الرحمن السلمي، وعنهما في أعيان الشيعة ج ٨، ص ٣٧٤، وهو في رجال الكشي ج ١، ص ١٢٦، وعنه في البحار ج ٣٣، ص ١٠، وهو في كشف الغمة ج ١، ص ٢٥٩، وعنه في البحار ج ٣٣، ص ١٤، وهو في الاختصاص ص ١٣، وعنه في البحار ج ٣٣، ص ٢٠، وهو في روضة الواعظين ص ٢٨٦، وعنه في البحار ج ٢٢، ص ٣٤٢، وهو عن الاستيعاب في البحار ج ١٠، ص ١٠٤.

وهو في الامامة والسياسة ج ١، ص ١٤٦، وأنساب الاشراف ج ١، ص ١٩٥، وتذكرة الخواص ص ٩٢، وأسد الغابة ج ٤، ص ٤٦، والمعجم الاوسط ج ٧، ص ٣٤٢ / الحديث رقم ٦٤٦٧، ومجمع الزوائد ج ٩، ص ٢٩٨، والمستدرک للحاكم ج ٣، ص ٤٤٥، وصفة الصفوة ج ١، ص ٤٤٦، ومناقب الامام أمير المؤمنين ج ٢، ص ٣٥٢، وطبقات ابن سعد ج ٣، ص ٢٥٨، والبدایة والنهاية ج ٧، ص ٢٩٨ و ٢٩٩، وكوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري ج ٢، ص ٩٩، وحلية الاولياء ج ١، ص ١٤٢، وتاريخ دمشق ج ٤٣، ص ٤٦٤ و ٤٦٥ و ٤٧٠، وطبقات ابن سعد ج ٣، ص ٢٥٧.

الشرط الأول في الاستيعاب ج ٣، ص ١١٣٩ عن عبد الله بن سلمة، وعنه في شرح النهج ج ١٠، ص ١٠٦، والدرجات الرفيعة ص ٢٧٩ وبحار الانوار ج ١٠، ص ١٠٦، وهو في الوافي بالوفيات ج ٢٢، ص ٣٧٧ دون ذكر السند.

و الشعر روايته «غداً نلقى الاحبه * محمداً وحزبه» منسوباً للأشعرين حين قدموا على النبي ﷺ في طبقات ابن سعد ج ٤، ص ١٠٦، ومسند أحمد بن حنبل / مسند باقي المكثرين - الاحاديث رقم ١١٥٨٨ و ١٢٨٥٥ و ١٢١٢٢ و ١٢٤٠٧ و ١٣٢٦٩. ووزنه



يكون على هذه الرواية من مجزوء الهَزَج المَصْرَع. انظر كتاب «الخليل معجم في علم العروض» ص ١٤٧.

١ - في تاريخ دمشق ج ٤٣، ص ٤٦٥، وطبقات ابن سعد ج ٣، ص ٢٥٧: «ذا اليوم».

*** وقد كان قال عمار حين نظر إلى راية عمرو بن العاص: والله إن هذه الراية قاتلتها ثلاث عركات، وما هذه بأرشدهن! ... ثم استسقى وقد اشتد ظمؤه، فأنته امرأة طويلة اليدين، والله ما أدري أعسُ معها أم إداوة أم ضيَّاحُ من لبن، فقال حين شرب «الجنة تحت الاسنة ... اليوم ألقى ... الخ».

تنبيه:

جاء قول عمار في تاريخ دمشق ج ٤٣، ص ٤٦٩ هكذا:

الجنة الجنة تحت الاسنة

اليوم القى الاحبه محمداً و حزبه

وجاء في تاريخ دمشق ج ٤٣، ص ٤٦٥، وطبقات ابن سعد ج ٣، ص ٢٥٨ هكذا «اليوم ألقى الاحبه * اليوم ألقى محمداً و حزبه».

وجاء في الفتوح ج ٢، ص ١٥٦: «اليوم لقاء الاحبة * محمداً و حزبه».

وجاء في الوافي بالوفيات ج ٢٢، ص ٣٧٧: «ألقى الاحبة غداً * محمداً و حزبه».

وجاء في مروج الذهب ج ٢، ص ٣٩١: «اليوم القى الأحبه * تحت الاسنة».



[لَنَاخُذَنَّ الثَّارَ*]

(من السريع)

- ١- يا عَيْنُ أَذْرِي الدَّمْعَ مِنْكَ الصَّبِيبُ ثُمَّ انْدُبِي يَا عَيْنُ فَقَدْ الْحَبِيبُ
- ٢- وَاِنْعِي لِمَقْتُولٍ عَدَا فِي الْفَلَا مُجْنَدَلًا وَشَطَّ الْفَيَافِي غَرِيبُ
- ٣- وَاِبْكِي سُلَيْمَانَ وَلَا تَعْقَلِي فَأَمْرُهُ وَاللَّهِ أَمْرٌ عَجِيبُ
- ٤- قَدْ كَانَ لَا يَفْكُرُ كُلَّ الْعَدَى إِنْ سَلَ مِنْ غَمْدِ السَّيْفِ قَضِيبُ
- ٥- وَتَحَذَّرُ الْأَعْدَاءُ مِنْ بَأْسِهِ لَوْ أَنَّهُمْ أَعْدَادُ زَمَلِ الْكَثِيبِ
- ٦- فَيَا حَمَامَ الْأَيْكَ نُوحِي إِذَا عَلَى فَتَى قَدْ كَانَ غُضْنَا رَطِيبُ
- ٧- وَأُعْلِمِي بِمَا جَرَى خَالِدًا لَعَلَّهُ يَبْكِي بِدَمْعٍ صَبِيبُ
- ٨- وَأَخْبِرِي الْمِقْدَادَ مِنْ بَعْدِهِ بَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَضْحَى سَلِيبُ
- ٩- بَلْ وَانْدُبِي الْأَخْيَارَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَكُلَّ قَرْمٍ لِلْمَعَالِي مُصِيبُ
- ١٠- لَا يَلْتَقِي الْبَطْلِيوسُ خَيْرًا وَلَا أَجْنَادُهُ أَبْنَاءُ أَهْلِ الصَّلِيبِ
- ١١- قَدْ كَمَنُوا جَيْشًا لَنَا عَامِدًا يَوْمَ الْوَعَى مِنْ كُلِّ كَلْبٍ مُرِيبُ
- ١٢- وَحَقٌّ مَنْ أَعْطَى لَنَا نَصْرَهُ فِي كُلِّ وَادٍ ثُمَّ فَتَحًا قَرِيبُ
- ١٤- لَنَاخُذَنَّ الثَّارَ مِنْ جَمْعِهِمْ جَهْرًا وَنُطْفِي مِنْ فُؤَادٍ لَهَيْبُ

* فتوح الشام ج ٢، ص ٢٤٦.

*** عن زيد بن رافع، قال: كنت في الخيل بصحبة سليمان بن خالدٍ، وقد حَجَزْنَا المَشْرِكِينَ وَتَهَقَّرُوا مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا، وَلَمْ نَشْعُرْ أَنَّ لَهُمْ كَيْمِيًّا، إِذْ خَرَجَ الْكَمِينَ عَلَيْنَا، وَقَاتَلَنَاهُمْ قِتَالَ الْمَوْتِ، وَقُتِلَ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ نَحْوَ أَلْفِي فَارَسٍ... فَأَحَاطَ بِسُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ كَرْدُوسٌ نَحْوَ أَلْفِي فَارَسٍ، وَعَقَرُوا جَوَادَهُ [وَقَتْلُوهُ وَقَتَلُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمِقْدَادِ]... فَلَمَّا عَايَنَ الْمُسْلِمُونَ الْقَتْلَى وَ



رأوا سليمان بن خالد، و عبدالله بن المقداد، و عبيد بن الداري، بكوا عليهم و على من قُتل معهم من الأسراء، و حزنوا عليهم حزناً شديداً، و أنشد عمار بن ياسر ينعى سليمان بن خالد و عبدالله بن المقداد و من معهما: «يا عين... القصيدة».

ملاحظة:

انفرد كتابُ فتوح الشام المنسوبُ خطأً للواقدي بنسبة هذه الأبيات لعمار، مع أنَّ الكتاب المزبور - كما هو التحقيق - مما أُلِّفَ في زمن الحروب الصليبية، و المؤلف مجهول، و سنده غير مذكور، و الشعر لا يشبه نفسَ عمار و شعره، بل لا يشبه شعر صدر الإسلام ولا الشعر الأموي ولا العباسي، و هو شعرٌ ضعيفٌ، متأخر الصنعة.

الشرح:

- ١ - أَذْرَتِ الْعَيْنُ الدَّمْعَ، تُذَرِيهِ إِذْرَاءً وَ ذَرَى، أَي صَبَّتْهُ. (لسان العرب ج ١٤، ص ٢٨٤).
- الصَّبِيبُ: كُلُّ مَصْبُوبٍ، فَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. وَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الدَّمِ. (انظر المنجد ص ٤١، و الصحاح ج ١، ص ١٦١).
- ٢ - «مَجْنَدَلًا» أَي مَصْرُوعًا قَتِيلًا، مِنْ جَنْدَلَهُ بِمَعْنَى صَرَعَهُ. (انظر المنجد ص ١٠٥).
- الْفِيَا فِي: جَمْعُ الْفَيْفَاةِ وَ الْفَيْفَا، وَ هِيَ الْمَفَاذَةُ لَامَاءَ فِيهَا. (انظر القاموس المحيط ج ٣، ص ١٨٢، و المنجد ص ٦٠٣).
- ٣ - هُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْمَخْزُومِي.
- ٤ - فَكَّرَ فِي الشَّيْءِ، وَ أَفَكَّرَ فِيهِ، وَ تَفَكَّرَ بِمَعْنَى، وَ هُوَ إِعْمَالُ الْخَاطِرِ فِي الشَّيْءِ، وَ تَرَدُّدُ الْقَلْبِ بِالنَّظَرِ وَ التَّدَبُّرِ لَطَلَبِ الْمَعَانِي. (انظر لسان العرب ج ٥، ص ٦٥ و المصباح المنير ص ٤٧٩).
- ٦ - الْأَيْكُ: شَجَرٌ، الْوَاحِدَةُ أَيْكَةٌ. (المصباح المنير ص ٣٣).
- ٨ - هُوَ الْمَقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكَنْدِيِّ، مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْأَوَائِلِ، شَهِدَ بَدْرًا وَ مَا بَعْدَهَا، وَ كَانَ مِمَّنْ هَاجَرَ الْهَجْرَتَيْنِ، كَانَ مِنْ أَنْصَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ وَ خُلَّصَ شِيعَتُهُ، تَوَفِيَ سَنَةَ ٣٣ هـ فِي خِلَافَةِ عَثْمَانَ. (انظر الإصابة ج ٣، ص ٤٥٥).
- ٩ - الْقَرَمُ مِنَ الْإِبِلِ: الْفَحْلُ الَّذِي لَمْ يَذَلَّ بِخَطْمٍ وَلَا حَمَلٌ وَلَا زَمٌّ، وَ الْجَمْعُ قُرُومٌ، وَ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سُمِّيَ سَيْدُ الْقَوْمِ قَرَمًا. (انظر جمهرة اللغة ج ٢، ص ٧٩٢).
- ١٠ - الْبَطْلِيُوسُ: هُوَ الْبَطْلَيْمُسُ، وَ هُوَ اسْمٌ يُطْلَقُ عَلَى مُلُوكِ مِصْرَ، فَكُلُّ مُلِكٍ مِنَ الْيُونَانِيِّينَ كَانَ يَمْلِكُ بَعْدَ الْإِسْكَانْدَرِ كَانَ يُدْعَى بَطْلَيْمُوسَ، كَمَا كَانَتْ مُلُوكُ الْفَرَسِ يُدْعَوْنَ أَكَّاسِرَةَ. (انظر



المنجد ص ١٣٥، قسم الأعلام، و تاريخ الطبري ج ٢، ص ١٠).

١١ - كَمَنُوا الْجِيْشَ: جعلوه كميناً، و الكمين: القومُ يستخفون في مَكَمَنٍ ثمَّ ينتهزون غِرَّةَ العدو فينهضون عليه. (المنجد ص ٦٩٨).

١٢ - في نهاية البيت اقتباس من الآية ١٣ من سورة الصَّفِّ، و هي قوله تعالى ﴿وَأُخْرَىٰ تَحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾.



[من يعمر المساجدا]* (من الرجز)

١ - لَا يَسْتَوِي مَنْ يَعْمُرُ الْمَسَاجِدَا

٢ - يَظَلُّ فِيهَا رَاكِعاً وَسَاجِدَا

٣ - وَمَنْ تَرَاهُ عَانِداً مُعَانِداً

٤ - عَنِ الْغُبَارِ لَا يَزَالُ حَائِداً

* الرجز في رجال الكشي ج ١، ص ١٣٩، وعنه في بحار الأنوار ج ٣٠، ص ٢٣٨، والدرجات الرفيعة ص ٢٥٩. وهو في تفسير القمي ج ٢، ص ٣٢٢، وعنه في بحار الأنوار ج ٩، ص ٢٣٨ وج ٢٠، ص ٢٤٣ وج ٣٠، ص ١٧٣.

و روي أنّ عليّاً ارتجز بذلك وأمرَ عماراً بأن يردّ عليه، في رجال الكشي ج ١، ص ١٤٠، وعنه في بحار الأنوار ج ٣٠، ص ٢٣٩، والدرجات الرفيعة ص ٢٥٩. والرجز منسوب إلى الإمام علي عليه السلام في الديوان المنسوب له ص ٤٦، وعنه في البحار ج ٢٠، ص ٢٤٣، وبعضه في مناقب آل أبي طالب ج ١، ص ١٨٦، وعنه في البحار ج ١٩، ص ١٢٤.

و روي الرجز منسوباً لعليّ وأنّ عماراً ارتجز به دون أن يعرف الشخص المقصود منه، في العقد الفريد ج ٥، ص ٩٠، وجواهر المطالب ج ٢، ص ٤٣، وسيرة ابن هشام ج ٢، ص ٤٩٧، وعنه في الروض الأنف ج ٤، ص ٢٣٥، وأعيان الشيعة ج ١، ص ٣٧٧.

١ - في تفسير القمي، وعنه في البحار ج ٩، ص ٢٣٨: «من بيني».

في البحار ج ٢٠، ص ٢٤٣ عن القمي: «من بينتي».

في مناقب آل أبي طالب، وعنه في البحار: «من يعمل».

٢ - في تفسير القمي: «فيصلي فيها».

في العقد الفريد وجواهر المطالب: «يدأب فيها».

في ديوان الإمام، ومناقب آل أبي طالب، وعنه في البحار، وفي أعيان الشيعة: «يدأب فيها قائماً وقاعداً».



في سيرة ابن هشام، وعنه في الروض الأنف: «يدأب فيه قائماً وقاعداً».
٣، ٤- في تفسير القمي، وعنه في البحار في مواضعه الثلاثة: «كمن يمرّ بالغبار حائداً... يعرض عنه جاحداً معانداً».

في رواية الكشي الثانية، وعنه في نسخة من البحار بعد البيتين الأولين «كمن يرى عن الطريق عائداً». وفي نسخة أخرى من البحار والدرجات الرفيعة عن الكشي الثانية: «كمن يرى عن الطريق حائداً».

في العقد الفريد وجواهر المطالب: «وقائماً طورا وطورا قاعدا... ومن يرى عن التراب حائداً».

في سيرة ابن هشام وعنه في الروض الأنف وأعيان الشيعة بعد البيتين الأولين: «ومن يرى عن الغبار حائداً».

في مناقب آل أبي طالب، وعنه في البحار، بعد البيتين الأولين: «ومن يرى عن الغبار حائداً».

ملاحظة:

رواية الرجز في الديوان المنسوب للإمام علي عليه السلام أتت من باقي المصادر، وهو:

لا يستوي من يعمر المساجداً ومن يبيت راكعاً وساجداً
يدأب فيها قائماً وقاعداً ومن يكرّ هكذا معانداً

ومن يرى عن الغبار حائداً

وقد رجحنا نسبة الرجز لعمار لأوثقية وأقدمية القمي والكشي على غيرهما، ثم أقدمية القمي على الكشي، خصوصاً أنّ الميرداماد قد صرح في تعليقه على رجال الكشي ج ١، ص ١٣٨ بأن سند الرواية - التي تنسب الرجز لعمار وتنتهي إلى الصادق عليه السلام - جليل جداً. وأما الرواية الثانية التي نسبت الرجز للإمام علي عليه السلام فهي تنتهي إلى صالح الحذاء، لا الإمام المعصوم عليه السلام. هذا ناهيك عن أن أصل نسبة الشعر إلى المعصوم محل كلام. مع أنّ ابن هشام قال: سألت غير واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجز، فقالوا: بلغنا أنّ علي بن أبي طالب ارتجز به، فلا يُدرى أهو قائله أم غيره. وواضح أنّ الالتباس عليهم كان بسبب أنّ عماراً قاله ومع علي عليه السلام فاختلف عليهم الأمر.

*** عن الصادق عليه السلام قال: كان رسول الله وعلي وعمار يعملون مسجداً، فمرّ عثمان في بزة له

يخطر، فقال له أمير المؤمنين : ارجز به، فقال عمار : «لا يستوي ... الرجز»، قال : فأتى النبي فقال : ما أسلمنا لتشتتم أعراضنا وأنفسنا، فقال رسول الله ﷺ : افتحّب أن تُقالَ [أي ثقيلك إسلامك]؟ فنزلت آيتان ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا...﴾ الآية ﷻ، ثم قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام : اكتب هذا في صاحبك، ثم قال النبي ﷺ : اكتب هذه الآية ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

ذكر القمي بروايته نزول الآية في عثمان ومُنّته بإسلامه، لكنه ذكر أن ذلك كان يوم الخندق، وأنّ عمارا كان يحفر، فلما ارتفع الغبار وضع عثمان كُمّه على أنفه و مرّ، إلا أنّ الرجز ظاهر في بناء المسجد.

الشرح :

٣ - العائد : هو الجائر عن القصد، الباغي الذي يردُّ الحقّ مع العلم به. (انظر لسان العرب ج ٣، ص ٣٠٦).

المُعاند : المُعارضُ بالخلاف؛ مِنْ عَانَدَ فُلَانٌ عِنَاداً إِذَا رَكِبَ الْخِلَافَ وَالْعَصِيَانَ (انظر المصباح المنير ص ٤٣١).

٤ - حائداً : أي ماثلاً، من حَادَ عن الشيء بمعنى مَالَ وَ عَدَلَ (انظر الصحاح ج ٢، ص ٤٦٧).



[نبتني المساجدا]*

(من الرجز)

١- نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ نَبْتَنِي الْمَسَاجِدَا

* الطبقات الكبرى ج ٣، ص ٢٥١، تاريخ دمشق ج ٤٣، ص ٤١٥، مناقب الامام أمير المؤمنين ج ٢، ص ٣٥٠.

١- في تاريخ دمشق: «بنيتي المساجدا».

** لما بنى رسول الله ﷺ مسجده جعل القوم يحملون وجعل النبي ﷺ يحمل هو وعمار، فجعل عمار يرتجز ويقول: «نحن ... الرجز»، وجعل رسول الله ﷺ يقول: المساجدا.

الشرح:

١- دخل في هذا البيت الخَزْمُ، وهي زيادة لا يعتد بها في الوزن، من حرفٍ إلى أربعة حُرُوفٍ، وتكون في أول الصدر غالباً (انظر كتاب الخليل معجم في علم العروض ص ٧٧، والإقناع ص ٨٤) ومن ذلك قول الإمام علي عليه السلام:

اشدد حيا زيمك للموت

فإن الموت لا قيكا

فكلمة، «اشدد» خَزْمٌ. وهنا كلمة «نحن» زائدة في الوزن، وهي خَزْمٌ.



[يا ناعبي الإسلام]* (من السريع)

- ١- يا ناعبي الإسلام قُمْ وَاَنْعُهُ
- ٢- مَا لِقُرَيْشٍ لَا عِلًّا كَعْبُهَا
- ٣- مِثْلُ عَلِيٍّ قَدْ خَفَى أَمْرُهُ
- ٤- وَ لَيْسَ يُطَوَّى عِلْمٌ بَاهِرٌ
- ٥- حَتَّى يُزِيلُوا صَدْعَ مَلُومَةٍ
- ٦- كَبُشْ قُرَيْشٍ فِي وَغَى حَرْبِهَا
- ٧- وَكَاشِفُ الْكَرْبِ إِذَا خُطَّةٌ
- ٨- كَبَّرَ لِلَّهِ وَصَلَّى وَمَا
- ٩- تَذِيرُهُمْ أَدَّى إِلَى مَا أَتَوْا

* البيت الأول في السقيفة وفدك ص ٨٧، وعنه في شرح النهج ج ٩، ص ٥٥، والدرجات الرفيعة ص ٢٦٢، وهو في البدء والتاريخ ج ٥، ص ١٩٣، ورواه الشريف المرتضى في الشافي ج ٤، ص ٢١١ عن أبي مخنف.

القصيدة كاملة عن كتاب المقنع في الإمامة ص ١٢٢، وعنه في أعيان الشيعة ج ١٠، ص ٢٢٥، ونقل الأبيات ١، ٢، ٤، ٥، ٦، ٧، على التوالي البياضي في الصراط المستقيم ج ٢، ص ٣٩ عن المقنع أيضاً، وقد نسبها في المقنع إلى النعمان بن زيد صاحب راية الأنصار. والراجح أن القصيدة لعمار، وذلك لأقدمية الجوهرى المتوفى سنة ٣٢٣، وأثبتية وأقدمية أبي مخنف الأزدي من مشايخ نصر بن مزاحم المتوفى سنة ٢١٢هـ، ولأننا لم نعثر على ترجمة النعمان بن زيد المنسوب هذا الشعر إليه، ولم نرأسه في المعارضين للخلفاء لافي السقيفة ولا الشورى، بخلاف عمار الذي كانت له مواقف في معاضدة علي ومناوئة الخلفاء في السقيفة والشورى.

١- في السقيفة وفدك و شرح النهج والدرجات الرفيعة والبدء والتاريخ والشافي : «فأنعهُ».

في السقيفة وفدك و شرح النهج : «و بدأنكر».

في الدرجات الرفيعة : «و بدأ منكراً».

٢- في الصراط المستقيم : «يا لقريش».

٣- في أعيان الشيعة : «من خفى».

٤- في الصراط المستقيم : «و لست تطوي علماً باهراً ... به تنشر».

٥- في الصراط المستقيم : «تزيلوا».

٦- في الصراط المستقيم : «صديقها فاروقها الأكبر».

٧- في الصراط المستقيم : «أغلى على واردها المصدراً».

٨- في أعيان الشيعة : «ذوو العيث».

*** ذكر كل من نسب الشعر لعمار أنه قاله في الشورى، قال الجوهري : و أقبل عمار بن ياسر يُنادي : يا ناعي الإسلام ... أما والله لو أن لي أعواناً لقاتلتهم، والله لئن قاتلهم واحدٌ لأكوننَّ ثانياً، فقال علي عليه السلام : يا أبا اليقظان، والله لا أجِدُ عليهم أعواناً، ولا أحبُّ أن أعرضكم لما لا تطيقون.

و أما السدآبادي فقد ذكر أن النعمان بن زيد قال هذا الشعر بعد بيعة السقيفة الظالمة.

الشرح :

١- العُرفُ : المَعْرُوفُ من الإحسان، قال تعالى : ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ . (انظر مفردات الراغب

ص ٥٦١).

٢- «لا علا كعبها» أي لا شَرَفَتْ ولا نالت المجد، و هو مجاز، وأصله من كَعَبَ القناة، و هو

أنبوبها، يقال : رجلٌ عالي الكعب، يوصف بالشرف و الظفر. (انظر تاج العروس ج ١،

ص ١٥٦، والأساس ص ٣٩١).

٣- خفى : هي إمّا خَفِيَ الشيءُ بمعنى استتر و لم يظهر، و ترك فتحتها، و ذلك كقول الشريف

الرضي كما في ديوانه ج ١، ص ٤٤ :

مَا لَقِيَ عِنْدَكَ آلُ الْمُصْطَفَى

كربلا لا زلت كرباً وبلا

أو أنها على لغة قوم من العرب يجوزون في كل فعل آخره ياء من مثل «لَقِيَ» أن يقال فيه

«لَقَى».

و هناك وجه آخر، و هو أن تكون خَفَى الشيءُ، بمعنى ظَهَرَ، فيكون المعنى «مثل علي قد

- ظَهَرُ امْرُؤُهُ وَفَضْلُهُ عَلَيْهِم»، (انظر لسان العرب ج ١٤، ص ٢٣٤ - ٢٣٧).
- ٤ - الْعَلَمُ هُنَا بِمَعْنَى الرَّايَةِ. وَقد ورد أَنَّ عَلِيًّا هُوَ الْعِلْمُ، وَأَنَّهُ هُوَ الرَّايَةُ، فِي بَشَارَةِ الْمُصْطَفَى : ص ٥٤، بِسَنَدِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : يَا عَلِيُّ أَنْتَ الْعَلَمُ الْمَرْفُوعُ لِأَهْلِ الدُّنْيَا. وَفِي كَشْفِ الْيَقِينِ ص ٢٣٠، عَنْ كِتَابِ كِفَايَةِ الطَّالِبِ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ عَلِيًّا رَايَةُ الْهُدَى.
- ٥ - الْمَعْنَى أَنَّ قَرِيشَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَخْفِيَ فُضَائِلَ عَلِيٍّ وَحَقَّهُ حَتَّى تَرَأَى صَدْعَ الصَّخْرَةِ الْمَلْسَاءِ الْقَوِيَّةِ، وَبِمَا أَنَّ ذَلِكَ مُحَالٌ فَإِخْفَاءُ فُضَائِلِهِ ﷺ مُحَالٌ.
- ٦ - كَبِشُ قَرِيشَ : أَي سَيِّدَهَا وَقَائِدَهَا وَرَئِيسَهَا، وَهُوَ مُجَازٌ (انظر تاج العروس ج ٤، ص ٣٤١). «فَارُوقَهَا صَدِيقُهَا الْأَكْبَرُ» : رَوَى ابْنُ عَسَاكَرٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيِّ ﷺ : أَنْتَ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، وَأَنْتَ الْفَارُوقُ الَّذِي يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ. (انظر كتاب قَادِتْنَج ٤، ص ١٨٧).
- ٧ - الْخُطَّةُ : أَرَادَ بِهَا هُنَا الْخُطْبُ وَالْأَمْرُ الْمُشْكِلُ. (انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ج ٢، ص ٤٨، وَلسان العرب ج ٧، ص ٢٩٠).
- ٨ - فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَلَى الصَّحِيحِينَ ج ٣، ص ١١٢ بِسَنَدِهِ عَنْ عَلِيِّ ﷺ، قَالَ : «إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ، وَأَنَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَاذِبٌ، صَلَّيْتُ قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِ سَنِينَ قَبْلَ أَنْ يَعْْبُدَهُ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ». (و انظر كتاب قَادِتْنَج ١، ص ١١٠ - ١١٨).
- ٩ - تَدْبِيرُهُمْ : التَّدْبِيرُ النَّظَرُ فِي عَاقِبَةِ الْأَمْرِ (الْقَامُوسُ ج ٢، ص ٢٧)، وَ يَرَادُ هُنَا الْإِحْتِيَالُ وَ التَّأَمُّرُ، مِنْ قَوْلِهِمْ دَبَّرَ عَلَى هَلَاكِهِ، أَيِ احْتَالَ وَ سَعَى فِيهِ (انظر المنجد ص ٢٠٥).
- «يَا بَشَسَ مَا دَبَّرُوا» : دَخُولُ حَرْفِ النَّدَاءِ عَلَى الْفِعْلِ، أَمَّا بِتَقْدِيرِ الْمُنَادَى، أَيِ «يَا قَوْمُ بَشَسَ مَا دَبَّرُوا»، أَوْ أَنَّ «يَا» لِلتَّنْبِيهِ لَا لِلنَّدَاءِ. (انظر شرح شذور الذهب ص ١٨).



[أنا أبو اليقظان]*

(من الرجز)

١ - أَنَا أَبُو الْيَقْظَانِ شَيْخِي يَاسِرُ

٢ - مِنْ مَغْشَرِ آبَاؤُهُمْ أَخَايِرُ

٣ - وَ فِي يَمِينِي ذُو وَمِضٍ بَاتِرُ

٤ - صَفِيحَةٌ وَرِثَتْهَا يَا عَامِرُ

* كتاب الردة ص ١٨٩.

[في قتال المرتدين من بني حنيفة أتباع مسيلمة الكذاب:] و تقدّم عمار بن ياسر و في يده
صفحة يمانية و هو يرتجز و يقول: «أنا أبو اليقظان ... الرجز».

الشرح:

١ - «شيخ ياسر»: إنما قال «شيخ ياسر» و لم يقل «والدي» أو «أبي»، للتعظيم و التبجيل (انظر
تاج العروس ج ٢، ص ٢٦٤).

٢ - أخاير: جمع أخير (المنجد ص ٢٠١).

٤ - الصفيحة: مفرد الصفائح، و هي السيوف العريضة. (تاج العروس ج ٢، ص ١٨١) و يريد أن
المجد ينتقل فيهم واحداً بعد واحد، و ذلك على حد قول الشاعر.

شرف توارث كابرأ عن كابر كالمح أنبوباً على أنبوب
و عامر هو جدّ عمار.



(من الرجز)

[إِنِّي لَعَمَّارٌ]*

١ - إِنِّي لَعَمَّارٌ وَشَيْخِي يَاسِرُ

٢ - صَاحٍ كِلَانًا مُؤْمِنٌ مُهَاجِرُ

٣ - طَلَحَةٌ فِيهَا وَ الزُّبَيْرُ غَادِرُ

٤ - وَالْحَقُّ فِي كَفِّ عَلِيٍّ ظَاهِرُ

* مناقب آل أبي طالب ج ٣، ص ١٦١، و عنه في بحار الأنوار ج ٣٢، ص ١٨١.
 *** وكانت عائشة تُنادي بأرفع صوت : أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ، فَإِنَّمَا يَصْبِرُ الْأَحْرَارُ، فَأَجَابَهَا
 كُوفِي : يَا أُمُّ يَا أُم ... وَقَالَ عَمَّار : «إِنِّي لَعَمَّارٌ ... الرجز».

الشرح :

٢ - «صاح» : منادى مُرَحِّمٌ من «صَاحِبٌ» وهو مبني على ضم الحرف المحذوف، و محله
 النصب، وهذا على لغة من ينتظر، ويجوز أن يقال فيه «صاح» على لغة من لا ينتظر. (انظر
 قطر الندى وبل الصدى ص ٢١٤).

إِنَّمَا عَدَّ عَمَّارٌ وَالِدَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ بِاعْتِبَارِ الْمُهَاجَرَةِ إِلَى اللَّهِ، وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ يَدِهِ وَ لِسَانِهِ، وَ الْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ». (انظر
 مصائب و النواصب ص ٥٥، نقلا عن كتاب المشكاة).

٣ - طلحة بن عبيد الله بن عثمان، أبو محمد التيمي القرشي، أحد الستة أصحاب الشورى، كان من
 الرؤساء المؤلبيين على عثمان، نكث بيعته لعلي، و قتل في معركة الجمل، رماه مروان بسهم
 في ركبته فمات. (انظر أسد الغابة ج ٣، ص ٦٥، و الطبقات الكبرى ج ٣، ص ٢١٤).

الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي، أحد أصحاب الشورى الستة، كان أوائل
 المبايعين لعلي عليه السلام، ثم نكث البيعة و خرج لحرب الجمل، رجع عن الحرب فاغتاله ابن
 جرموز. (انظر الرياض النضرة ج ٢، ص ٢٨٦، و الجمل ص ٣٢٢).

٤ - في هذا البيت مجاز مُرْسَل، لأن المراد بالكف هنا الفعل، و إنما ينسب الفعل إلى الكف لعلاقة
 السببية، أي «الحق في فعل علي ظاهر». (انظر جواهر البلاغة ص ٢٣٣).



[أنا الهمام]*

(من الرجز)

- ١ - أَنَا الْهُمَامُ الْفَارِسُ الْكَرَّازُ
- ٢ - أَفْنِي بِسَيْفِي عُصْبَةَ الْكُفَّازِ
- ٣ - إِنْ جَالَتْ الْخَيْلُ بِلاِ إِنْكَازِ
- ٤ - وَقَامَ سُوقُ الْحَرْبِ مِنْ عَمَّازِ
- ٥ - جِئِي لِإِدِينِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ
- ٦ - صَلَّى عَلَيْهِ الْوَاحِدُ الْقَهَّازِ
- ٧ - وَآلِهِ وَصَاحِبِهِ الْأَخْيَارِ
- ٨ - مَا بَانَ لَيْلٌ وَأَضَانَهَا

* فتوح الشام ج ٢، ص ٢١٠ - ٢١١.

*** فكان أول من تقدم [في فتح البهنسا] بعد خالد الزبيير بن العوام... ثم استدعى من بعد عمار بن ياسر وأمره على خمسمائة فارس وسلمه الراية، فتوجه وهو يقول: «أنا الهمام... الرجز».

ملاحظة:

انفرد كتاب فتوح الشام المنسوب خطأً للواقدي بنسبة هذا الرجز لعمار، وهو أو بعضه مما وُضع على لسان عمار في زمن متأخر.

الشرح:

- ١ - الهمام: الملك العظيم الهمة، والسيد الشجاع السخي. [القاموس المحيط ج ٤، ص ١٩٢].
 - ٢ - العُصْبَةُ من الرجال والخيل والطير: الجماعة. [المنجد ص ٥٠٨].
 - ٤ - سوق الحرب: هي إما كناية عن شدة الأمر، من قولهم: قامت الحرب على ساق، فالسوق هنا جمع ساق وهي القدم. [انظر تاج العروس ج ٦، ص ٣٨٦].
- وإما أن تكون من السوق التي يتعامل فيها الناس، ويكون معنى البيت من قولهم: رأيته يكرّ



[منك البكاء]*

(من المتقارب)

١- فَمِنْكَ الْبُكَاءُ وَمِنْكَ الْعَوِيلُ وَمِنْكَ الرِّيحُ وَمِنْكَ الْمَطَرُ

٢- وَأَنْتِ أَمَرْتِ بِقَتْلِ الْإِمَامِ وَقَاتَلُهُ عِنْدَنَا مَنْ أَمَرَ

* مروج الذهب ج ٢، ص ٣٧١، وفي تذكرة الخواص ص ٧٢، قال: «وأنشد فمك البكاء ومنك العويل، وقد ذكرنا الأبيات»، وكان في ص ٦٤ قد ذكر ستة أبيات نسبها إلى عبيد بن أم كلاب والبيتان من جملة قصيدة منسوبة في أغلب المصادر إلى عبيد بن أم كلاب وهو عبيد بن أبي سلمة. (انظر تذكرة الخواص ص ٦٤، والفتوح ج ١، ص ٤٣٤، وتاريخ ابن الأثير ج ٣، ص ٢٠٦ - ٢٠٧، والإمامة والسياسة ص ٧٢).

و نسبها الطبري في تاريخه ج ٥، ص ١٧٢ لعبد بن أم كلاب، وهو عبد ابن أم سلمة.
 ** [بعد قتل جيش عائشة لمسلم الذي حمل القرآن وحاجهم، قال:] ثم قام عمار بن ياسر بين الصَّفين، فقال: أيها الناس ما أنصفتم نبيكم حين كفتم عقائلكم في الخدور وأبرزتم عقيلته للسيوف، وعائشة على جمل... فدنا عمار من موضعها فنادى: إلى ماذا تدعين؟ قالت: إلى الطلب بدم عثمان، فقال: قاتل الله في هذا اليوم الباغي والطالب بغير الحق، ثم قال: أيها الناس، إنكم لتعلمون أننا المماليء في قتل عثمان؟ ثم أنشأ يقول وقد رشقوه بالنبل: «فمنك البكاء... الرجز».
 وأما باقي المؤرخين فقد ذكروا أن ابن أم كلاب لقي عائشة وهي راجعة من مكة تريد المدينة، فقالت له: مهيم؟ قال: قُتل عثمان وبقوا ثمانياً، قالت: ثم صنعوا ماذا؟ قال: اجتمعوا على بيعتي علي، فقالت: ليت هذه انطبقت على هذه... فانصرفت إلى مكة وهي تقول: قتل والله عثمان مظلوماً، والله لأطلبن بدمه، فقال لها: ولم؟ والله إن أول من أمال حرفه لأنت، ولقد كنت تقولين: اقتلوا نعثلاً فقد كفر، قالت: إنهم استتابوه ثم قتلوه، وقد قلتُ وقالوا وقلولي الأخير خيراً من قلولي الاول، فقال لها ابن أم كلاب: فمنك البداء... الشعر.

الشرح:

٢- يعني بالإمام هنا عثمان بن عفان، ولا يخفى أن الإمام يطلق على إمام الحق كما يطلق على إمام الباطل، قال تعالى في الآية ٧٣ من سورة الأنبياء ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ و قال تعالى في الآية ٤١ من سورة القصص ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾



(من مشطور السريع)

[تحريض]*

١ - لَا خَيْرَ فِي أَعْوَرَ لَا يَغْشَى الْبَاسَ

* كشف الغمّة ج ١، ص ٢٥٩، عن تاريخ ابن الأثير ج ٣، ص ٣٠٩، و تاريخ الطبري ج ٦، ص ٢٢، والدرجات الرفيعة ص ٢٧٨، والمستدرك للحاكم ج ٣، ص ٤٤٥، و مجمع الزوائد ج ٧، ص ٢٤١، و بحار الأنوار ج ٣٣، ص ١٣ - ١٤ عن كشف الغمة.

١ - في مجمع الزوائد و بحار الأنوار : «الناس».

*** ثم جاء [عمار] إلى هاشم بن عتبة و هو المرقال، و كان صاحب راية علي عليه السلام، فقال : يا هاشم أعوراً و جُبناً؟ «لا خير ... الرجز»، اركب يا هاشم، فركب و مضى معه.

ملاحظة :

سيأتي الرجز برواية «لا يغشى الفرع»، و قد أثبتناهما كلياً على انفراد، لاختلاف الروي، و لأنّ عماراً كان يكرّر هذا الرجز كلّما تقدّم هاشم في القتال، فلعلّه كان يحرضه بكلّ الرجزين.

الشرح :

١ - البأس : الشدّة في الحرب. (لسان العرب ج ٦، ص ٢٠). و هذا البيت فيه مزاح يراؤه التحريض على الجدّ في القتال.



(من الرجز)

[تحريض آخر]*

١ - أَكَلَّ يَوْمٍ لَمْ تُرِعْ وَلَمْ تُرَعْ

٢ - لَا خَيْرَ فِي أَعْوَرَ جَنَابِ الْفَرْعِ

* مختصر تاريخ دمشق ج ٢٧، ص ٥٢.

البيت الثاني برواية «لا خير في أعور لا يأتي الفرع» في صفين ص ٣٢٨، و عنه في شرح النهج ج ٨، ص ١٢، والدرجات الرفيعة ص ٢٧٦، وأعيان الشيعة ج ١، ص ٤٩٧، وبحار الأنوار ج ٣٣، ص ٢٦ و ٢٧.

** وكان هاشم يدبّ ديبباً... فلما رآه يبطن السير أتاه عمار بن ياسر، فسفع رأسه بالرمح، ثم قال: أكل... الرجز.

وقال نصر في صفين: لما كان قتال صفين والراية مع هاشم بن عتبة المرقال، جعل عمار بن ياسر يتناوله بالرمح ويقول: أقدم يا أعور، «لا خير... الرجز»، قال: فجعل يستحي من عمار، وكان عالماً بالحرب، فيتقدم فيركز الراية، فإذا تنامت إليه الصفوف قال عمار: أقدم يا أعور، «لا خير... الرجز».



(من الرجز)

[أَقْسَمْتُ يَا جَبْرِيلُ]*

١ - أَقْسَمْتُ يَا جَبْرِيلُ يَا مِيكَالُ

٢ - لَا يَغْلِبُنَا مَعْشَرُ ضَلَالُ

٣ - إِنَّا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ جُهَاَلُ

* الرجز في مجمع الزوائد ج ٩، ص ٣٩٥.

*** عن سعيد بن عبدالعزيز : أنَّ عمار بن ياسر أقسم يوم أحد فهُزِمَ المشركون، وأقسم يوم الجَمَل فغلبوا أهل البصرة، وقيل له يوم صفين : لو أقسمت؟ فقال : لو ضربونا بأسيا فهم حتى تبلغ سفات هجر لعلمنا أنا على الحق وهم على الباطل، فلم يُقسم، فقتل يومئذٍ، فقال يوم أحد : «أقسمت ... الرجز».

الشرح :

١ - «أقسمتُ» : حُذِفَتْ أداة الْقَسَمِ وَالْمُقْسَمُ بِهِ معاً لوضوحهما بكثرة الاستعمال، والمعنى «أقسمتُ بالله». (انظر النحو الوافي ج ٢، ص ٥٠٣).

«ميكال» : اسم ملك من ملائكة الله، وفيه لغتان أخريان هما «ميكائل» و«ميكائيل». (انظر مجمع البيان ج ١، ص ١٦٦). وخصَّهما بالذكر لأنَّهما من أشرف الملائكة المنزلين من الله لنصر النبي ﷺ.



[رَبِّ عَجَلْ شَهَادَةَ لِي]* (من الخفيف)

- ١ - صَدَقَ اللَّهُ وَهُوَ لِلصَّادِقِ أَهْلٌ وَتَعَالَى رَبِّي وَكَانَ جَلِيلًا
- ٢ - رَبِّ عَجَلْ شَهَادَةً لِي بِقَتْلِ فِي الَّذِي قَدْ أَحَبَّ قَتْلًا جَمِيلًا
- ٣ - مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ إِنَّ لِلْقَةِ لِي عَلَى كُلِّ مِيتَةٍ تَفْضِيلًا
- ٤ - إِنَّهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ فِي جَنَانٍ يَشْرَبُونَ الرَّحِيقَ وَالسَّلْسِيلًا
- ٥ - مِنْ شَرَابِ الْأَبْرَارِ خَالِطُهُ الْمِسْ كُ وَكَأْسًا مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا

* الشعر في صفين ص ٣٢٠، و عنه في الدرجات الرفيعة ص ٢٦٩، وأعيان الشيعة ج ٨، ص ٣٧٣.

و البيتان الأول والثاني في نفع الطيب ج ٧، ص ٣٠٥.

** قام عمار بن ياسر بصفين، فقال: ... ثم مضى ومضى معه أصحابه، فلما دنا من عمرو بن العاص، قال: يا عمرو، بعث دينك بمصر!! تبألك، و طالما بغيت الإسلام عوجاً، ثم حمل عمار وهو يقول: «صدق الله ... الشعر».

الشرح:

١ - «وكان جليلاً»: هذه كان التامة، بمعنى «وُجِدَ»، و «جليلاً» حالٌ منها، و لو كانت «كان» الناقصة لفسد المعنى. (انظر معجم النحو ص ٢٧٧).

٢ - «في الذي قد أحبَّ»: أي مع مَنْ قد أَحَبَّ قَتْلًا جَمِيلًا، ف «في» بمعنى «مع»، و ذلك كقوله تعالى ﴿فخرج على قومه في زينته﴾ أي مع زينته (انظر مغني اللبيب ص ٢٢٣) و «قد» هنا تفيد التحقيق أو التوقع (انظر مغني اللبيب ص ٢٢٧).

٣ - «مقبلاً غير مدبر»: أي يستشهد و هو مقبل في الحرب لم يولِّ دبره العدو، و ذلك دليل شجاعته، و مثل ذلك قول منصور الثوري كما في ديوانه ص ١٢٦، واصفاً شجاعة أهل البيت:

ولا وُجِدَتْ عَلَى الْأَصْلَابِ مِنْهُمْ وَلَا الْأَكْتَافِ آثَارُ النُّصُولِ
و لَكِنَّ الْوُجُوهُ بِهَا كُلُومٌ وَ فَوْقَ نَحْوِهِمْ مَجْرَى السِّيُولِ



٤ - «الرحيق» : الشراب الذي لا غش فيه، وقيل : أفضل الخمر وأجودها. (مجمع البيان ج ٥، ص ٤٥٥).

«السلسيل» : الشراب السهل اللذيذ، يقال : شرابٌ سَلَسَلٌ و سَلَسَالٌ و سَلْسَبِيلٌ. (انظر مجمع البيان ج ٥، ص ٤١٠).

٥ - الكأس لا يقال لها ذلك إلا إذا كان فيها شراب. (فقه اللغة ص ١٥).

«الزنجبيل» : ضربٌ من القِرْفَةِ - جمعُ قِرَفٍ. وهو قشر شجرة طيبة الريح، يوضع في الدواء والطعام. (انظر لسان العرب ج ٩، ص ٢٧٩) - طيب الطعم يحذو اللسان ويربى بالعسل و يستدفع به المضار، وإذا مُزج به الشراب فاق في الإلذاذ، والعرب تستطيب الزنجبيل جداً. (مجمع البيان ج ٥، ص ٤١٠).

وفي البيتين الرابع والخامس اقتباس جميل من قوله تعالى في الآيتين ٢٥ - ٢٦ من سورة المطففين ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خَتَمَهُ مَسْكِ﴾ وقوله تعالى في الآية ١٧، من سورة الدهر ﴿يُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾ وهو أيضا معنى قوله تعالى في الآية ٥، من سورة الدهر ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾.



[عتق بلال]*

(من الطويل)

- ١ - جَزَى اللَّهُ خَيْرًا عَنْ بِلَالٍ وَصَحْبِهِ عَتِيقًا وَأُخْزَى فَاكِهًا وَأَبَا جَهْلٍ
 ٢ - عَشِيَّةَ هَمًّا فِي بِلَالٍ بِسُوءَةٍ وَلَمْ يَخْذَرُوا مَا يَحْذَرُ الْمَرْءُ ذُو الْعَقْلِ
 ٣ - بِتَوْحِيدِهِ رَبَّ الْأَنَامِ، وَقَوْلِهِ: شَهِدْتُ أَنَّ اللَّهَ رَبِّي عَلَى مَهْلٍ
 ٤ - فَإِنْ تَقْتُلُونِي، تَقْتُلُونِي وَلَمْ أَكُنْ لِأَشْرِكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ خِيفَةِ الْقَتْلِ
 ٥ - فَيَا رَبَّ إِبْرَاهِيمَ وَالْعَبْدِ يُؤْنِسِ وَمُوسَى وَعِيسَى نَجْنِي، ثُمَّ لَا تُمْلِي
 ٦ - لِمَنْ ظَلَّ يَهْوَى الْغَيَّ مِنْ آلِ غَالِبٍ عَلَى غَيْرِ بَرٍّ كَانَ مِنْهُ وَلَا عَدْلٍ

* سيرة ابن إسحاق ص ١٩١، و تاريخ دمشق ج ٤٣، ص ٣٧٦، و فضائل الصحابة ج ١، ص ١٢٠، و حلية الأولياء ج ١، ص ١٤٨.

** بلغني أن عمار بن ياسر قال - وهو يذكر بلال بن رباح، وأمه حمامة - وأصحابه و ما كانوا فيه من البلاء، و عتاقة أبي بكر إيتاهم - فقال : «جزى الله ... الشعر».

٢ - في فضائل الصحابة و حلية الأولياء: و لم يحذرا.

٤ - في فضائل الصحابة: فإن يقتلونني يقتلونني.

في حلية الأولياء: فإن يقتلونني يقتلونني ... فلم أكن.

٥ - في حلية الأولياء: ثم لا تبلى.

الشرح:

١ - هو بلال بن رباح الحبشي، مؤذن رسول الله ﷺ، كان من المسلمين الأوائل، و من المعذبين في سبيل الله، توفي بدمشق و هو ابن بضع و ستين سنة. (انظر أسد الغابة ج ١، ص ٢٠٦ - ٢٠٩).

«صحابه»: الذين يدعى أن أبابكر أعتقهم، و هم: عامر بن فهيرة، و أبو فكيهة - و اسمه أفلح و قيل يسار - و لبيبة جارية بني المؤمل، و زينة، و النهديّة، و أمّ عبيس - أو عئيس - فقد روى أن أبابكر اشتراهم فأعتقهم، و روي أن العباس بن عبد المطلب فاوض أمية بن خلف ثم جاء أبوبكر فاشتراهم، و روي أن العباس اشترى بعضهم و أرسلهم إلى أبي بكر فأعتقهم، و روي

أن رسول الله اشترى بلالاً و عامراً و أعتقهما. (انظر الصحيح من سيرة النبي الأعظم ج ٣، ص ٩٠ - ٩٦) و التحقيق أن أبابكر لم يعتق أحداً من هؤلاء من ماله، بل رسول الله هو الذي أعتقهم، فالقصيدة إما من الموضوعات، و إما أن يكون أبوبكر واسطة في إعتاقهم فالتبس الأمر إلى اليوم.

عتيق: اسم أبي بكر سماه به أبو قحافة. (انظر الرياض النضرة ج ١، ص ٧٧).
فاكه: هو الفاكه بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم، و اسمه أبوقيس: قُتِلَ يوم بدرٍ كافراً (تاريخ ابن خلدون ج ٢، ص ٣٩٠) و كان ممن يؤذي رسول الله و يُعين أباجهل على أذاه. (انظر تاريخ ابن الأثير ج ٢، ص ٧٢ و فيه و في أغلب المصادر «أبوقيس بن الفاكه».)
أبوجهل: هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي، كان ممن يؤذي رسول الله و أشدهم عداوة له، و كان يعذب المسلمين، قتل يوم بدرٍ كافراً. (انظر تاريخ ابن خلدون ج ٢، ص ٣٩٠، و تاريخ ابن الأثير ج ٢، ص ٧٣).

٢ - العشيّة: من صلاة المغرب إلى العتمة (انظر الصحاح ج ٦، ص ٤٢٦) و قد يستعمل و يراد به مطلق الوقت، و ذلك في مثل قوله تعالى في الآية ٦٢، من سورة مريم ﴿و لهم رزقهم فيها بُكْرَةً و عشياً﴾، قال الزمخشري: يريد الديمومة، و لا يقصد الوقتين المعلومين. (انظر الكشف ج ٣، ص ٢٨).

٣ - بتوحيدة: أي بسبب توحيدة، فالباء هنا سببية. (انظر مغني اللبيب ص ١٣٩).
«على مهل»: أي مع روية و تودة و تفكر لا عن جهل، «فـ«على» بمعنى «مع»، و المَهْل بمعنى التُّودة، و يكون حرف الجر «على» متعلّق «شهدت»، أي أنني شهدت بأن الله ربّي مع التفكر و التودة. و يمكن أن يكون المَهْل بمعنى السكينة و الوقار، و «على» بمعنى الباء، و تكون «على» متعلّقة «بقوله»، أي و قوله بسكينته و وقار دون خوف «شهدت بأن الله ربّي». (انظر لسان العرب ج ١١، ص ٦٣٣ - ٦٣٥، و مغني اللبيب ص ١٩٠ و ١٩٢).

٥ - إِمّا خصّ هؤلاء الأنبياء بالذكر لأنّ الله أنجى إبراهيم من محرقة نمرود، و يونس من بطن الحوت، و موسى من بطش فرعون، و عيسى من صلب اليهود و كيدهم.
لا تملي: أي لا تُمهّل و لا تُؤخّر. (انظر مفردات الراغب ص ٧٧٧). و في قافية البيت عيب يسمّى بالتضمن، و هو أن لا يستقل البيت بمعناه بل تُعلّق قافيته بصدر البيت الآخر، بحيث يفترق إليه في إفادة المعنى و لا يستغني عنه. (انظر الإيقاع في الشعر العربي ص ٢١٠).



(من الرجز)

[نحن ضربناكم *]

١ - نَحْنُ ضَرَبْنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ

٢ - فَالْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ

٣ - ضَرْباً يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ

٤ - وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

٥ - أَوْ يَزْجِعَ الْحَقُّ إِلَى سَبِيلِهِ

٦ - يَا رَبِّ إِنِّي مُؤْمِنٌ بِقِيلِهِ

* الرجز في الاختصاص ص ١٤، وعنه في البحار ج ٣٣، ص ٢١، وتذكرة الخواص ص ٩٣، و الدرجات الرفيعة ص ٢٧٨.

الرجز عدا البيت السادس في صفين ص ٣٤١، والفتوح ج ٢، ص ١٥٦، وأنساب الأشراف ج ٣، ص ٩١، والوافي بالوفيات ج ٢٢، ص ٣٧٧، ومروج الذهب ج ٢، ص ٣٩١، ومناقب الخوارزمي ص ١٥٩، والاستيعاب ج ٣، ص ١١٣٩، وشرح النهج ج ٨، ص ٢٤ و ج ١٠، ص ١٠٤ - ١٠٥.

وأعيان الشيعة ج ٨، ص ٣٧٤، وكوثر المعاني الدراري ج ٢، ص ٩٩. الأبيات ١، ٣، ٤، ٥ على التوالي في مناقب آل أبي طالب ج ٣، ص ١٧٧، وعنه في بحار الأنوار ج ٣٢، ص ٥٨٤.

الرجز في سنن النسائي / الحديث رقم ٢٨٢٤ و ٢٨٤٤، وسنن الترمذي / الحديث ٢٧٧٤، منسوب لعبدالله بن رواحة بين يدي النبي ﷺ عند دخول مكة في عمرة القضاء، وروايته هكذا:

خلوا بني الكفار عن سبيله
اليوم نضربكم على تنزيله
ضرباً يزيل الهام عن مقيله



و يذهل الخليل عن خليله

و الرجز في سيرة ابن هشام ج ٤، ص ١٣، و عنه في الروض الأنف ج ٧، ص ٢٨، و مثله في سيرة ابن كثير ج ٤، ص ١٣ عن ابن إسحاق منسوب بعضه لعبدالله بن رواحة في عمرة القضاء و روايته هكذا :

خلوا بني الكفار عن سبيله
خلوا فكل الخير في رسوله
يا رب اني مؤمن بقبيله
أعرف حق الله في قبوله
نحن قتلناكم على تاويله
كما قتلناكم على تنزيله
ضرباً يزيل الهام عن مقيله
و يذهل الخليل عن خليله

و في مغازي الواقدي ج ٢، ص ٧٣٦ و عبدالله بن رواحة يقول :

خلوا بني الكفار عن سبيله انسي شهدت أنه رسوله
حقاً و كل الخير في سبيله نحن قتلناكم على تأويله
كما ضربناكم على تنزيله ضرباً يزيل الهام عن مقيله
و يذهل الخليل عن خليله

و نقل النويري في نهاية الارب ج ١٧، ص ٣٧٧ عمرة القضاء عن ابن سعد، غير أنه روى الرجز كما في سيرة ابن هشام لا كما في الطبقات، ثم نقل عبارة ابن هشام حيث قال : «نحن قتلناكم على تأويله» إلى آخر الأبيات لعمار بن ياسر في غير هذا اليوم، و الدليل على ذلك أن ابن رواحة إنما اراد المشركين، و المشركون لم يقرؤا بالتنزيل، و انما يقتل على التأويل من أقرب للتنزيل، انتهى كلام ابن هشام. و نقل ابن كثير عبارة ابن هشام أيضاً.

و في السيرة الحلبيلة ج ٣، ص ٦٤ قال : و حين دخوله ﷺ مكة اخذ عبدالله بن رواحة بغرزه - اي ركابه، و قيل : بزمام الناقة - و هو يقول من أبيات :

خلوا بني الكفار عن سبيله خلوا فكل الخير في رسوله
قد انزل الرحمن في تنزيله بان خير القتل في سبيله

فاليوم نضربكم على تأويله كما ضربناكم على تنزيله
وفي لفظ :

نحن قتلناكم على تأويله كما قتلناكم على تنزيله
وما قيل :

نحن قتلناكم على تأويله كما ضربناكم على تنزيله
ضرباً يزيل الهام عن مقيله أو يذهل الخليل عن خليله

قاله عمار بن ياسر يوم صفين لا يمنع أن يكون ذلك من كلام ابن رواحة وتمثل به عمار.
أقول : إن الذي قاتل على التأويل هو الامام علي عليه السلام، والكفار يُقاتلون على التنزيل، و
رواية الشعر لعمار أثبت وأصح، فكلام ابن هشام هو الصواب، ولا عبرة بقول الحلبي.
والرجز في طبقات ابن سعد ج ٢، ص ١٢١ منسوب لعبدالله بن رواحة، وروايته هكذا :

خلوا بني الكفار عن سبيله

خلوا فكل الخير مع رسول

نحن ضربناكم على تأويله

كما ضربناكم على تنزيله

ضرباً يزيل الهام عن مقيله

ويذهل الخليل عن خليله

يا رب إني مؤمن بمقيله

وهو في الطبقات ج ٣، ص ٥٢٦ لعبدالله بن رواحة برواية :

خلوا بني الكفار عن سبيله

نحن ضربناكم على تأويله

ضرباً يزيل الهام عن مقيله

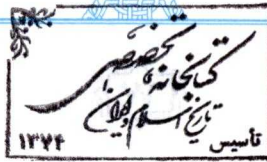
وهو في الطبقات أيضاً ج ٣، ص ٥٢٧، لعبدالله بن رواحة برواية :

خلوا بني الكفار عن سبيله

خلوا فإن الخير مع رسول

قد أنزل الرحمن في تنزيله

ضرباً يزيل الهام عن مقيله



و يذهل الخليل عن خليله

*** وقال عمار حين نظر إلى راية عمرو بن العاص : إن هذه الراية قد قاتلنا ثلاث عركات و ما هي بأشدّ هنّ، ثم حمل و هو يقول : «نحن ضربناكم ... الرجز».

١ - في الدرجات الرفيعة «نحن ضربناكم على تأويله».

في الروض الأنف «نحن قتلناكم على تأويله» ثم قال : و يُروى «اليوم نضربُكم على تأويله».

٢ - في الدرجات الرفيعة «كما ضربناكم على تنزيله».

في أنساب الأشراف «ثمّ ضربناكم على تأويله».

الشرح :

١ - الضمير في قوله «تنزيله» و «تأويله» يعود إلى القرآن الكريم، و قد دلّت على ذلك القرينة المقامية، و منه قوله تعالى ﴿حتى توارت بالحجاب﴾ أي الشمس. (انظر النحو الوافي ج ١، ص ٢٥٨).

٢ - «نضربُكم» : قال السهيلي : و هو جائز في الضرورة، نحو قول امرئ القيس :

فاليومَ أَشْرَبَ غيرَ مستَحِقِّ

و لا يبعد أن يكون جائزاً في الكلام إذا اتصل بضمير الجمع، فقد روي عن ابن عمرو أنّه كان يقرأ (يَأْمُرُكُمْ) و (يَنْضُرُكُمْ). (الروض الأنف ج ٧، ص ٢٨). و قال ابن منظور : و سكون الباء من «نضربُكم» من جائزات الشعر. (لسان العرب ج ١١، ص ٥٧٨).

٣ - الهام : جمع هامة، و هو الرأس هنا.

مقبلة : مستعار من موضع القائلة و هو النوم في الظهيرة، و يريد الأعناق. (شرح أبي ذر ص ٣٥٣).

٥ - أو يرجع : أي إلى أن يرجع. فالفعل منصوب «أن» المضمرة وجوباً بعد «أو» التي بمعنى «إلى». (انظر قطر الندى و بلّ الصدى ص ٦٨).

٦ - قيله : أي قوله، فالقول و القيل مصدران من قال يقول. و الهاء تعود إلى الحق. (انظر لسان العرب ج ١١، ص ٥٧٣).



[قال سعد]*

(من الخفيف)

١- قَالَ سَعْدٌ لِذَا الْإِمَامِ، وَسَعْدٌ فِي الَّذِي قَالَهُ حَقِيقُ ظُلُومٍ

* الفتوح ج ١، ص ٤٤١.

** وأقبل سعد بن أبي وقاص إلى علي بن أبي طالب، فقال: يا أبا الحسن! والله ما أشك فيك أنك على الحق، ولكنني أعلم أنك تُنَارِعُ في هذا الأمر، والذي ينازعك فيه هم أهل الصلاة، فإن أحببت أني أبايعك فأعطني سيفاً له لسان وشفتان يعرف المؤمن من الكافر حتى أقاتل معك من خالفك بعد هذا اليوم، فقال علي عليه السلام [و أجابه عليه السلام وقال]: ليس هكذا يشترط الناس على و إليهم، بايع واجلس في بيتك فإني لا أكرهك على شيء، فقال سعد: حتى انظر في ذلك يا أبا الحسن! قال: فوثب عمار بن ياسر فقال: ويحك يا سعد! أما تتقي الله الذي إليه معادك؟ أيدعوك أمير المؤمنين إلى البيعة فتسأله أن يعطيك سيفاً له لسان وشفتان؟! أما والله إن فيك لهنات! ثم أنشأ عمار أبياتاً مطلعها: «قال سعد ... الشعر». [و في مكانها ستة أبيات لكنها مطموسة في النسخة].

الشرح:

١- «سعد» هو سعد بن مالك بن أهيب القرشي الزهري، أبو إسحاق بن أبي وقاص، كان من المتخلفين عن بيعة علي أمير المؤمنين، توفي سنة ٥٦ هـ على أرجح الأقوال. (انظر كتاب الإصابة ج ٢، ص ٣٣، و شرح النهج ج ٤، ص ٩).

«حقيق» يقال: هو حقيق به و محقوق به، أي خَلِيقٌ له، «أي سعد خَلِيقٌ في الذي قاله ظلوم»، لأن شيمته الظلم، فكانه جُعِلَ حقيقاً بالظلم.

و يمكن أن يكون بمعنى محقوق، فهو فعيل بمعنى مفعول. أي «سعد محقوق في الذي قاله ظلوم». (انظر لسان العرب ج ١٠، ص ٥١، و أساس البلاغة ص ٨٨).



[حكمة *]

(من المتقارب)

- ١- تَوَخَّ مِنَ الطُّرُقِ أَوْسَاطَهَا وَعَدَّ عَنِ الْجَانِبِ الْمُشْتَبِهَةِ
 ٢- وَسَمِعَكَ صُنَّ عَنْ سَمَاعِ الْقَبِيحِ كَصَوْنِ اللِّسَانِ عَنِ التَّنَطُّقِ بِهِ
 ٣- فَإِنَّكَ عِنْدَ سَمَاعِ الْقَبِيحِ شَرِيكٌ لِقَائِلِهِ فَأَنْتَبِهْ

* الدرجات الرفيعة ص ٢٨٣، ورواية البيت الأول في المطبوع «توق ... وعد من»، والمثبت عن نسخة نفيسة من الدرجات الرفيعة برقم ٧٦٤٣ في الآستانة الرضوية. البيتان ٢، ٣، مع بيت آخر هو «وكم أزعج الحرص من طالب فوافي المنية في مطلبه» دون عزو في المستطرف ج ١، ص ١٩٠ - ١٩١. البيت الثاني دون عزو في محاضرات الأدباء ج ١، ص ٣٩٩. * قال السيد علي خان: ويُنسب إلى عمار من الشعر هذه الأبيات: «توخ من ... الخ».

الشرح:

١- تَوَخَّ: فعلٌ أمرٌ من تَوَخَّى، يقال: تَوَخَّيتَ هذا الأمر، أي تعمَّدته دون ما سواه. (انظر أساس البلاغة ص ٤٧٩).

عدَّ عن الجانب المشتبه: أي خَلَّه وَاتركه، يقال: عدَّ عن هذا الحديث، أي خَلَّه (انظر أساس البلاغة ص ٢٩٢). وَجَانِبُ كُلِّ شَيْءٍ: شِقُّهُ. (انظر لسان العرب ج ١، ص ٢٧٥). ومعنى الشطر الأول مأخوذ من قوله ﷺ: خير الأمور أوساطها، وقد كنى هنا عن حُسن الاعتدال في الأمور. (انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ج ٥، ص ١٨٤). ومعنى الشطر الثاني كأنه توضيح لمعنى الشطر الأول، لأنَّ الجانب المشتبه هو جانب الفتنة، ومنه حديث حذيفة بن اليمان في ذكر الفتنة: تُشَبَّهُ مُقْبِلَةً وَتُبَيِّنُ مَدْبِرَةً، قال شمر: معناه أَنَّ الفتنة إذا أقبلت شَبَّهَتْ على القوم وَأَرْتَهُمْ أَنَّهُمْ على الحقَّ حتى يدخلوا فيها ويركبوا منها ما لا يحلّ. (انظر لسان العرب ج ١٣، ص ٥٠٤).



[أحامي عن علي]*

(من الرجز)

١ - كَلَّا وَ رَبَّ الْبَيْتِ لَأَبْرَحَ أَجِي

٢ - حَتَّى أَمُوتَ أَوْ أَرَى مَا أَشْتَهِي

٣ - لَأَأْتِيَنَّ الدَّهْرَ أَحَامِي عَنْ عَلِي

٤ - صَهْرَ الرَّسُولِ ذِي الْأَمَانَةِ الْوَفِيِّ

٥ - يَنْصُرُنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ الْعَلِيِّ

٦ - وَيَقْطَعُ الْهَامَ بِحَدِّ الْمَشْرِفِي

٧ - يَمْنَحُنَا النَّصْرَ عَلَى مَنْ يَبْتَغِي

٨ - ظُلْمًا عَلَيْنَا جَاهِدًا مَا يَأْتِلِي

* شرح النهج ج ٨، ص ٢٦، عن صفين ص ٣٤٣، والدرجات الرفيعة ص ٢٧٦ - ٢٧٧. الأبيات

١، ٢، ٣، ٤، ٦، على التوالي في أعيان الشيعة ج ٨، ص ٣٧٤.

الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، على التوالي في بحار الانوار ج ٣٣، ص ٣٣، عن صفين.

٣ - في صفين و أعيان الشيعة «أنا مع الحق أحامي عن علي».

في بحار الانوار «أنا مع الحق أقاتل مع علي».

في الدرجات الرفيعة «لا أبرح الدهر أحمي عن علي».

٤ - في صفين و البحار و أعيان الشيعة «صهر النبي».

٥ - في صفين «نقتل أعداءه و ينصرنا العلي».

٦ - في صفين و أعيان الشيعة «و نقطع الهام» و هي الرواية الأصوب.

في الدرجات الرفيعة «و تقطع الهام».

٧ - في صفين «والله ينصرنا على من يبتغي».

** قال : حمل عمار ذلك اليوم [أي يوم استشهاده في صفين] على صف أهل الشام، و هو

يرتجز : «كلا و رب البيت ... الرجز».

الشرح :

١ - كَلَّا : ردع لمن يظنه يترك الحرب، فكأنهم سألوه «هل تكفّ عن الحرب»؟ فقال : كَلَّا، وفيها رَدْعٌ و تنبيه، وهذا مثل قوله تعالى ﴿كَلَّا وَالْقَمَر﴾ (انظر الكشف ج ٤، ص ٦٥٣ في تفسير الآية ٣٢، من سورة المدثر).

أجي : إما أن تكون فعلاً مضارعاً للمفرد المتكلم من جاء يجيء، وحذف الهمزة للتسهيل، أي «أجيء» ويريد المجيء إلى المعركة. وإما أن تكون من وَجَأَ يَجَأُ، بمعنى ضَرَبَ بالسكين ونحوه، ويكون وَجَأَ يجيء لغة فيه، أو أنه أجرى المهومز مجرى المعتلّ وذلك كثير في كلامهم. (انظر المصباح المنير ص ٦٤٩ - ٦٥٠، و لسان العرب ج ١، ص ١٩٠ - ١٩١، «مادة وجأ» و ج ١٥، ص ٣٧٨ - ٣٧٩ مادة «وجأ»، ومقدمة لسان العرب ج ١، ص ١٧ - ٢٢).

٢ - هذا المعنى مأخوذ من مثل قوله تعالى في الآية ٥٢ من سورة التوبة ﴿قل هل تربصون بنا إلّا إحدى الحُسَيْنَيْنِ﴾، وكقوله في الآيات ١١ - ١٣، من سورة الصف ﴿تجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم... وأخرى تحبونها نصرُ من الله وفتح قريب﴾.

٣ - لا أفتأ : أي لا أزال. (انظر مفردات الراغب ص ٦٢٥).

٤ - «ذي الأمانات» : وذلك أن عليّاً عليه السلام أدّى أمانات النبي ﷺ كلها، حين هاجر ﷺ إلى يثرب، ففي إعلام الوري ج ١، ص ٣٧٥ «وأمره أن يؤدي عنه أمانته وصاياه، وما كان يؤتمن عليه من مال، فأدّى علي عليه السلام أماناته كلها».

٦ - «و يقطع الهام» : نسب القطع إلى الله تعالى لأنّ الله هو السبب في قتلهم وإقداره المؤمنين عليهم، وهذا كقوله تعالى في الآية ١٦ من سورة الأنفال ﴿فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾. (انظر مجمع البيان ج ٢، ص ٥٣٠).

٨ - «ما يأتلي» : آلا و ائتلى، بمعنى قصّر، وما يأتلي أي ما يقصّر، ويجدّ في ظلمنا، ومن هذا قوله تعالى في الآية ٢٢، من سورة النور ﴿ولا يأتلِ أولو الفضل منكم...﴾، أي لا يقصّر. (انظر تفسير الكشف ج ٣، ص ٢٢٢، والصاح ج ٦، ص ٢٢٧، والألفاظ الكتابية ص ٢٥).

ملاحظة :

في هذا الرجز من عيوب القوافي ما يسمّى بالإجازة (انظر مفتاح العلوم ص ٢٤٠) وهو على رأي الجوهرى يكون إكفاءً (انظر الصاح ج ١، ص ٦٨). وكان الكثير من فصحاء العرب لا



يحتشمون من ذلك، قال الأخفش - بعد أن أورد قصيدة فيها اللام والميم والراء والباء - : و الذي أنشدها عربيّ فصيح لا يحتشمُ من إنشاده كذا، ونهيناه غير مرّة فلم يستنكر ما يجيء به. (انظر القوافي للأخفش ص ٤٧). وقال أيضا في قول الشاعر «وقافية بين الثنية و الضرس» : وقد يجوز أن تجعل السين هي القافية في مجاز الكلام، لأنّه آخر الحروف، و يجوز في هذا القياس أن تكون الياء التي للوصل وجميع حروف الوصل - إذا لم يكن بعدُهنّ شيء - قافية. (انظر القوافي للأخفش ص ٧). و على هذا جعلنا هذا الرجز في الياء.



[أتباع علي]*

(من الرجز)

١ - سِيرُوا إِلَى الْأَحْزَابِ أَعْدَاءِ النَّبِيِّ

٢ - سِيرُوا فَخَيْرُ النَّاسِ أَتْبَاعُ عَلِيٍّ

٣ - هَذَا أَوَانُ طَابَ سَلُّ الْمَشْرِفِي

٤ - وَقَوْدُنَا الْخَيْلَ وَهَزُّ السَّمْهَرِي

* صفين ص ١٠١، وعنه في شرح النهج ج ٣، ص ١٧٩، وأعيان الشيعة ج ٨، ص ٣٧٣.

البيتان الأول والثاني في الفتوح ج ١، ص ٥٧٠.

الرجز في الجمل ص ٢٧١ منسوب لأبي زينب الأزدي.

٢ - في الجمل: «فإن خير الناس أتباع علي».

*** دخل أبو زبيب بن عوف على علي [وكان عنده شك في قتال أهل الشام، فكشف علي له الأمر وجلا عنه الشك]، وقال له عمار بن ياسر: اثبت أبا زبيب ولا تشك في الأحزاب عدو الله ورسوله، فقال أبو زبيب: ما أحب أن لي شاهدين من هذه الأمة فيشهدا لي على ما سألت عنه من هذا الأمر الذي أهتمني مكانكما، قال: وخرج عمار وهو يقول: «سيروا... الرجز». ذكر ابن أعثم أن رجز عمار كان بعد خطبة لأمير المؤمنين في صفين قال فيها: سيروا إلى قتال أهل الشام العماة الطغام، سيروا إلى أولياء الشيطان وأعداء السنة والقرآن... وجعل عمار بن ياسر يرتجز ويقول: «سيروا... الرجز».

الشرح:

١ - عبر عنهم بالأحزاب لأنهم بقية الأحزاب الذين قاتلوا النبي، وقد قال علي عليه السلام - كما في تطهير الجنان ص ٥٤ - انفروا إلى بقية الأحزاب. أو أنهم الأحزاب حقيقة، لتحزبهم ضد الوصي، ففي كتاب لعلي عليه السلام أخرجه للناس، يقول فيه: ثم إنني نظرت في أهل الشام فإذا هم أعراباً أحزاب. (انظر الغارات ص ٢٠٦).

٢ - معنى هذا البيت مأخوذ من قول رسول الله ﷺ: علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة. (انظر كتاب قادتنا ج ٢، ص ٣٩٩). ومن كلمات الأئمة عليهم السلام في أن شيعة علي خير شيعة وخير

الناس.

٣- الجملة الفعلية «طاب سلّ المشرفي» في محل جرّ بالإضافة إلى «أوان». (انظر النحو الوافي ج ٣، ص ٨٨).

المشرفي: سيف منسوب إلى مشارف الشام، وهي أرض من العرب تدنو من الريف. (انظر مجمع البحرين ج ٥، ص ٧٥).

٤- السمهريّ: الرمح الصليبّ العود، يقال أنّها نسبة إلى سمّهَر، وهو رجل من العرب كان يقوم الرماح. (انظر لسان العرب ج ٤، ص ٣٨١).

ثبت مصادر التخریج

١ - «الاختصاص» لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الملقّب بالشيخ المفيد، المتوفى سنة ٤١٣هـ. ط. انتشارات مكتبة الزهراء بقم، سنة ١٩٨٢م - ١٤٠٢هـ.

٢ - «الإستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبدالبر النمري القرطبي، المتوفى ٤٦٣هـ، بتحقيق علي محمد الجاوي. طبع مكتبة النهضة بمصر.

٣ - «اسد الغابة في معرفة الصحابة» لعزالدين علي بن محمد، المعروف بابن الأثير الجزري، المتوفى ٦٣٠هـ. طبع دار إحياء التراث العربي، بالأفسيّة عن طبعة جمعية المعارف.

٤ - «أعيان الشيعة» للسيد محسن الأمين العاملي، بتحقيق حسن الأمين. طبع دار التعارف، الطبعة الخامسة ١٩٨٣م.

٥ - «الإمامة والسياسة» لعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفى سنة ٢٧٦هـ. ط. انتشارات الشريف الرضي في قم سنة ١٤١٣هـ، بالأفسيّة عن طبعه بيروت بتحقيق علي شيري.

٦ - «أنساب الأشراف» لاحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، من أعلام القرن الثالث، بتحقيق الدكتور سهيل زكار ورياض زركلي. طبع دار الفكر في بيروت، الطبعة الاولى ١٩٩٦م.

٧ - «بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار» للمولى الشيخ محمد باقر المجلسي، المتوفى ١١١١هـ، ط. مؤسسة الوفاء ببيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

٨ - «البدء والتاريخ» المنسوب إلى أحمد بن سهل البلخي، المتوفى سنة ٣٢٣هـ، أو إلى مطهر بن طاهر المقدسي. ط. مطبعة برترند سنة ١٩١٦م.

٩ - «البداية والنهاية» لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي،



- المتوفى ٧٧٤هـ، بتحقيق علي شيري، طبع دار إحياء التراث العربي في لبنان، الطبعة الاولى ١٩٨٨م.
- ١٠ - «تاريخ ابن الأثير» أو «الكامل في التاريخ» لعزالدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني، المتوفى سنة ٦٣٠هـ. ط. دار صادر في بيروت سنة ١٣٨٥هـ.
- ١١ - «تاريخ دمشق» المعروف بتاريخ ابن عساكر، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي، المتوفى ٥٧١هـ، طبع القاهرة في سبع مجلدات.
- ١٢ - «تاريخ الطبري» أو «تاريخ الأمم والملوك» لمحمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، المتوفى سنة ٣١٠هـ. ط. المطبعة الحسينية في مصر سنة ١٣٢٦هـ.
- ١٣ - «تذكرة خواص الأئمة» لشمس الدين سبط ابن الجوزي، المتوفى ٦٥٤هـ، طبع مكتبة نينوى في طهران، بتقديم السيد محمد صادق بحر العلوم.
- ١٤ - «تفسير القمي» لعلي بن إبراهيم بن هاشم القمي، المتوفى أوائل القرن الرابع الهجري. الطبعة الثالثة لمؤسسة دار الكتاب في قم سنة ١٤٠٤هـ. بتحقيق السيد طيب الموسوي الجزائري.
- ١٥ - «الجمال» لمحمد بن محمد بن النعمان، المعروف بالمفيد، المتوفى ٤١٣هـ، بتحقيق السيد علي ميرشرقي، طبع مكتب الإعلام الاسلامي بقم، الطبعة الاولى ١٤١٣هـ.
- ١٦ - «جواهر المطالب في مناقب الامام علي» لمحمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي، المتوفى سنة ٨٧١هـ. طبع مجمع احياء الثقافة الاسلامية، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ، في قم.
- ١٧ - «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» لابي نعيم احمد بن عبدالله الاصبهاني، المتوفى سنة ٤٣٠هـ، الطبعة الخامسة بدار الكتاب العربي في بيروت سنة ١٩٨٧م - ١٤١٠هـ بالأفسيت عن طبعة مطبعة السعادة بمصر.



- ١٨ - «الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة» للسيد علي خان المدني الشيرازي، المتوفى سنة ١١٢٠ هـ. ط. مكتبة بصيرتي في قم سنة ١٣٩٧ هـ، بالأفست عن طبعة النجف الأشرف بتقديم السيد محمد صادق بحر العلوم.
- ١٩ - «ديوان أمير المؤمنين» بجمع و ترتيب عبدالعزيز كرم.
- ٢٠ - «رجال الكشي» أو «اختيار معرفة الرجال» لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ. ط. مؤسسة آل البيت في قم، سنة ١٤٠٤ هـ، بتعليقة الميرداماد، و تحقيق السيد مهدي الرجائي.
- ٢١ - «الردة» لمحمد بن عمر بن واقد الواقدي، المتوفى سنة ٢٠٧ هـ، طبع دار الفرقان في الأردن، الطبعة الأولى سنة ١٩٩١ م. بتحقيق الدكتور محمود عبدالله ابو الخير.
- ٢٢ - «الروض الأنف في شرح سيرة ابن هشام» للمحدث عبدالرحمن السهيلي، المتوفى سنة ٥٨١ هـ، بتحقيق و تعليق عبدالرحمن الوكيل.
- ٢٣ - «روضة الواعظين» للشيخ محمد بن الفثال النيسابوري، المستشهد ٥٠٨ هـ، بتقديم العلامة السيد محمد مهدي الخرسان، طبع المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف ١٣٨٦ هـ.
- ٢٤ - «السقيفة وفدك» لأبي بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري البصري البغدادي، المتوفى سنة ٣٢٣ هـ، برواية ابن أبي الحديد المعتزلي، المتوفى سنة ٦٥٦ هـ، تقديم و جمع و تحقيق الدكتور محمد هادي الأميني. طبع مكتبة نينوى الحديثة بطهران سنة ١٤٠١ هـ.
- ٢٥ - «سنن الترمذي» لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، المتوفى سنة ٢٧٩ هـ، طبع دار الفكر في بيروت سنة ١٩٨٠ م - ١٤٠٠ هـ، بتحقيق عبدالوهاب عبداللطيف.
- ٢٦ - «سنن النسائي» لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، المتوفى

- سنة ٣٠٣هـ، طبع دار الفكر في بيروت سنة ١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م.
- ٢٧ - «السيرة الحلبية» لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي الشافعي، المتوفى سنة ١٠٤٤هـ، طبعة القاهرة سنة ١٣٢٠هـ.
- ٢٨ - «سيرة ابن اسحاق» (كتاب السير و المغازي) لمحمد بن اسحاق بن يسار المطلبي، توفي حدود سنة ١٥١هـ. طبع دار الفكر ببيروت سنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ بتحقيق الدكتور سهيل زكار.
- ٢٩ - «السيرة النبوية» أو «سيرة ابن كثير» للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي الشافعي، المتوفى سنة ٧٧٤هـ. ط. بيروت سنة ١٣٩٦هـ.
- ٣٠ - «السيرة النبوية» أو «سيرة ابن هشام» لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المتوفى سنة ٢١٨هـ. ط. المطبعة الخيرية في مصر سنة ١٣٢٩هـ.
- ٣١ - «الشافي في الإمامة» لعلي بن الحسين الموسوي، الشريف المرتضى، المتوفى سنة ٤٣٦هـ. طبع مؤسسة الصادق بطهران سنة ١٤١٠هـ، بالأفسييت عن طبعة بيروت سنة ١٤٠٧هـ، بتحقيق السيد عبدالزهرء الحسيني.
- ٣٢ - «شرح نهج البلاغة» لعبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي، المتوفى سنة ٦٥٦هـ. الطبعة الثانية لدار إحياء الكتب العربية في القاهرة سنة ١٩٦٥م - ١٣٨٥هـ، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم.
- ٣٣ - «الصراط المستقيم» للعلامة علي بن يونس العاملي النباطي البياضي، المتوفى سنة ٨٨٧هـ. الطبعة الأولى للمكتبة المرتضوية في طهران سنة ١٣٨٤هـ.
- ٣٤ - «صفة الصفوة» لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧هـ. طبع حيدرآباد الدكن بالهند سنة ١٣٥٥هـ.
- ٣٥ - «صفين» أو «وقعة صفين» لأبي الفضل نصر بن مزاحم المنقري، المتوفى سنة ٢١٢هـ. طبع مكتبة المرعشي النجفي سنة ١٤٠٣هـ. بالأفسييت عن الطبعة

الثانية للمؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة سنة ١٣٨٢هـ. بتحقيق عبدالسلام هارون.

٣٦ - «الطبقات الكبرى» لأبي عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري، المتوفى سنة ٢٣٠هـ. طبع دار الفكر ببيروت، بالأفسييت عن طبعة دار صادر بتقديم الدكتور إحسان عباس.

٣٧ - «العقد الفريد» للفييه احمء بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي، توفي سنة ٣٢٨هـ. طبع دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، بتحقيق مفيد محمد قميحة.

٣٨ - «الفتوح» للعلامة المؤرخ أبي محمد أحمء بن محمد بن علي، المعروف بابن أعثم الكوفي، المتوفى حدود سنة ٣١٤هـ. طبع دار الكتب العلمية ببيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، بتقديم نعيم زرزور.

٣٩ - «فضائل الصحابة» للإمام أحمء بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١هـ، ط. مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٩٨٣م، بتحقيق وصي الله محمد عباس.

٤٠ - «كشف الغمة في معرفة الأئمة» لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي، المتوفى سنة ٦٩٣هـ. نشر مكتبة بني هاشم ببتريز. ط. المطبعة العلمية بقم سنة ١٣٨١هـ، بتصحيح هاشم الرسولي المحلاتي.

٤١ - «كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري» للعلامة الشيخ محمد الخضر الجكني الشنقيطي، المتوفى سنة ١٣٥٤هـ، طبع مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٥م ببيروت.

٤٢ - «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» لنورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي، المتوفى سنة ٨٠٧هـ، الطبعة الأولى بدار الكتب العالمية ببيروت، سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٤٣ - «محاضرات الأدباء و محاورات الشعراء و البلغاء»، لأبي القاسم حسين بن

محمّد الراغب الاصفهاني، المتوفى حدود سنة ٤٢٥هـ. ق. ط. انتشارات المكتبة الحيدرية في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ. ق.

٤٤ - «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» لمحمّد بن مكرم المعروف بابن منظور، المتوفى سنة ٧١١هـ. ق. ط. دار الفكر المعاصر ببلبنان و دار الفكر بدمشق الطبعة الاولى سنة ١٩٩٦ م.

٤٥ - «مروج الذهب» للمؤرخ الثبت أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، المتوفى سنة ٣٤٦هـ. ط. المكتبة التجارية الكبرى بمصر. الطبعة الرابعة سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد.

٤٦ - «المستدرك على الصحيحين» للحافظ أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد الضبي، المعروف بالحاكم النيسابوري الشافعي، المتوفى سنة ٤٠٥هـ. ط. دارالفكر ببيروت، سنة ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م، بالأفسييت عن طبعة دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد الدكن سنة ١٣٣٥هـ.

٤٧ - «المستطرف في كلّ فن مستظرف» لشهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الابشيهي، المتوفى سنة ٨٥٠هـ. ق، ط. منشورات الشريف الرضي بقم، بالأفسييت عن طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الثانية سنة ١٩٨٦ م.

٤٨ - «مسند أحمد» للإمام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الوائلي، المتوفى سنة ٢٤١هـ. ط. دارالفكر ببيروت بالأفسييت عن طبع المطبعة الميمنية بمصر، سنة ١٣١٣هـ.

٤٩ - «المعجم الأوسط» لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، المتوفى سنة ٣٦٠هـ. ط. دارالفكر ببيروت سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٥٠ - «المغازي» لمحمد بن عمر بن واقد، المعروف بالواقدي، المتوفى سنة ٢٠٧هـ. ط. مؤسسة الاعلمي ببيروت. الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م. بتحقيق الدكتور مارسدن جونس.

٥١ - «المقنع في الإمامة» لعبيد الله بن عبد الله السدّ آبادي، من اعلام القرن الخامس الهجري، طبع مؤسسة النشر الاسلامي في قم، الطبعة الاولى سنة ١٤١٤هـ، بتحقيق شاكر شيع.

٥٢ - «المناقب» للحافظ أبي المؤيد الموفق بن أحمد بن محمد البكري المكي الحنفي، المعروف بأخطب خوارزم، المتوفى سنة ٥٦٨هـ. ط. مكتبة نينوى الحديثة بطهران، بالأفسييت عن طبعة المطبعة الحيدرية بالنجف الأشرف سنة ١٩٦٥م. بتقديم محمد رضا الخرسان.

٥٣ - «مناقب أمير المؤمنين» للحافظ محمد بن سليمان الكوفي القاضي، من أعلام القرن الثالث، طبع مجمع إحياء الثقافة الاسلامية. طبعه الأولى سنة ١٤١٢هـ، في قم، بتحقيق محمد باقر المحمودي.

٥٤ - «مناقب آل أبي طالب» لأبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب، المتوفى سنة ٥٨٨هـ. ط. مؤسسة انتشارات العلامة بالمطبعة العلمية بقم، سنة ١٣٧٩هـ. بتصحيح و تعليق السيد هاشم الرسولي المحلاتي.

٥٥ - «نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب» لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني، المتوفى سنة ١٤٠٤هـ. ط. دار الفكر في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٦م، بتحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي.

٥٦ - «نهاية الأرب في فنون الادب» لشهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري، المتوفى سنة ٧٣٣هـ. طبع وزارة الثقافة و الارشاد القومي في مصر.

٥٧ - «الوافي بالوفيات» لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، المتوفى سنة ٧٦٧هـ. ط. دار النشر فرانز شتاينز بفيسبادن سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. الطبعة الثانية بتحقيق عدة من الاساتذة.

